

المجلس 2 من شرح (دروس من القرآن الكريم) للشيخ صالح الفوزان

الفوزان | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين رب السماوات رب الارض رب العرش العظيم واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما مزيدا. اما بعد فهذا - 00:00:00

المجلس الثاني من الدرس الاول من برنامج اليوم الواحد الثامن. والكتاب المقصود فيه هو دروس من القرآن الكريم للعلامة الصالح ابن فوزان حفظه الله فقد انتهى بنا البيان الى قوله الدرس الثاني سورة الفاتحة. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلوة - 00:00:30

والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين والمستمعين اما بعد فقال المصنف حفظه الله تعالى الدرس الثاني سورة الفاتحة اولا منزليتها ومكانتها هذه - 00:00:50

السورة لها مكانة عظيمة في القرآن اذ هي اعظم سورة فيه. كما ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي كتبت في اول المصحف ولها سمي فاتحة الكتاب. وهذا يدل على اهميتها ومكانتها لانها ما قدمت وجعلت - 00:01:10

اول سورة في المصحف الا لاهميتها. ذكر المصنف حفظه الله المنزلة التي سمت اليها سورة الفاتحة لان من الامور التي تبعث النفوس الى العناية بامر ما لا اطلاع على منزليتها. وقد ذكر ان سورة الفاتحة اعظم سورة - 00:01:30

في القرآن الكريم كما ان اعظم آية في القرآن هي آية الكرسي. وهاتان الجملتان ثبتتا عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما ذكر ان سورة الفاتحة هي اعظم سورة فيه. فذلك في حديث ابي سعيد بن المعلى عند البخاري. واما ان - 00:01:50

ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي فذلك بحديث ابي بن كعب رضي الله عنه عند مسلم. ومن دلائل اهمية سورة الفاتحة انها كتبت في اول المصاحف فان الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصحف اتفقوا على استفتاح كتابته بسورة - 00:02:10

الفاتحة فسميت فاتحة الكتاب لانه يستفتح بها في كتابة وصاحب. كما ان القراءة تتفسح بالصلوة بهذه السورة فلا يقرأ في اي صلاة سورة قبلها. نعم. ثانيا حكم قراءتها في الصلاة - 00:02:30

ومن اهميتها ايضا ان الله سبحانه وتعالى اوجب قراءتها في كل ركعة في الصلاة. وقد ذهب جمهور اهل العلم الى وجوب قراءتها في الصلاة وان من لم يقرأ بها في صلاته فان صلاته لا تصح. لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب - 00:02:50

وهذا في حق المستطاع لقراءتها. اما العاجز الذي لا يستطيع قراءتها لعجزها عن حفظها فانه يقرأ ما تيسر او من ايات القرآن غير الفاتحة. واذا كان لا يحسن شيئا من القرآن فانه يأتي بالذكر. سبحان الله والحمد لله ولا اله - 00:03:10

الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله. لقوله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فكبر فان كان معك قرآن فقرأ ولا فاحمد الله وكبره وهلله ثم اركع. وقد ذهب جمهور العلماء الى وجوبها على الامام والمنفرد - 00:03:30

واختلفوا في قراءتها في حق المأمور على ثلاثة اقوال. القول الاول ان انها واجبة على كل مصل. اماما كان مأمورا ام منفردا لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وهذا عام - 00:03:50

في كل مصل وقال صلى الله عليه وسلم لعلمكم تقرأون خلف امامكم؟ قالوا نعم يا رسول الله. قال لا تفعلوا الا لا تفعلوا الا بفاتحة الكتاب. فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بها. وهذا مذهب الامام الشافعي وجمع من المحدثين - 00:04:10

الامام البخاري وغيره يرون وجوب قراءتها على الامام والمأمور والمنفرد. القول الثاني انها لا تجب على المأمور لان قراءة الامام

تجزى عنه لقوله صلى الله عليه وسلم من كان له امام فقراءة الامام له قراءة ولكن - 00:04:30
ان هذا الحديث في سنته مقال واستدلوا بقوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلمكم ترحمون. قالوا في وجه الاستدلال
ان الله جل جلاله امر بالاستماع لقراءة القرآن والانصات. والآلية نزلت في - 00:04:50

الاستماع في الصلاة يعني اذا قرأ الامام فعلى المأمور ان ينصت ويستمع فدللت الآية على انه لا قراءة على المأمور ان الامام يقرأ
لنفسه وللمأمورين. وهذا القول هو مذهب ابي حنيفة واحمد. القول الثالث وهو قول امام مالك واختيار شيخ - 00:05:10
في الاسلام ابن تيمية جماعة من العلماء انها تجب على المأمور في الصلاة السرية التي لا يجهر فيها الامام كالظهر والعصر فاما في
الصلاه الجهرية فان في قراءة الامام وعلى المأمور ان ينصت ويستمع. قالوا وبهذا تجتمع الدليل 00:05:30 -
التي توجب قراءة الفاتحة تحمل على الصلاة السرية. والادلة الاخرى والآية الكريمة تحمل على الصلاة الجهرية القول هو اعدل الاقوال
ان شاء الله. ذكر المصنف حفظه الله امرا اخر يدل على اهمية الفاتحة. وهو - 00:05:50

ذهب كثير من العلماء الى القول بوجوبها على كل احد في الصلاة. على اختلاف في تفاصيل ذلك. عملا بما صح عنده صلى الله عليه
وسلم في الصحيحين من حديث عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب -
00:06:10

فكل مستطيع قراءتها تجب عليه القراءة. واما العاجز عنها ففي حديث ابي داود وغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال والا
فاحمد الله وكبره و'elle. ووقع في حديث ابن ابي اوبي عند ابي داود بسند - 00:06:30

حسن بيان هذا المجمل من ذكر الله وهو اشتماله على خمس جمل هي سبحان الله والحمد لله والله اكبر ولا الله الا الله ولا حول ولا
قوة الا بالله. فهؤلاء الجمل الخمس هن بدل الفاتحة لمن لم يكن مستطينا قراءتها. ثم ذكر - 00:06:50

المصنف خلاف العلماء في قراءة الفاتحة. اتجب على الامام وحده ام على المأمور معه ام على التفصيل بين الصلاة في السرية
والجهرية وذكر من ذلك اقوالا ثلاثة. وهذه مسألة كبيرة اختلف فيها الصحابة فمن بعدهم - 00:07:10

له والله اعلم هو قول الشافعي وجمهور المحدثين ان قراءة الفاتحة واجبة على كل احد من امام ومأمور ومنفرد في كل صلاة جهرية
او سرية لا فرق بين ذلك. عملا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة - 00:07:30

من لم يقرأ بفاتحة الكتاب والادلة التي يذكرها المخالفون اما شيء عام يقضى عليه بالخاص قوله تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا له
وانصتوا لعلمكم ترحمون. فانه يمكن ان تكون الفاتحة مستثنة من هذا. واما واما - 00:07:50

خاص لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كحديث لا تفعلوا الا بام الكتاب الذي ذكره المصنف وحديث من كان له امام فقراءة
الامام قراءة له. فهو حديث ضعيف ايضا. فلا يثبت حديث خاص بان الفاتحة واجبة على - 00:08:10
اما دون المأمور والمعمول به باعتبار ظاهر الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وما تضمنه حديث عبادة قدم لا صلاة لمن لم
يقرأ بفاتحة الكتاب. نعم. ثالثا اسماء سورة الفاتحة - 00:08:30

هذه السورة لها عدة اسماء كل اسم يدل على معنى. والشيء اذا كثرت اسماعه دل ذلك على فضله. وتسمى فاتحة الكتاب لانها تفتح
بها كتابة المصاحف وتسمى ام القرآن لان القرآن يدور على ما تستمع عليه هذه السورة من المعاني. فكل المعاني التي اشتمل عليها -
00:08:50

القرآن وفي الصلاة في اياته اشتملت عليها هذه السورة بصفة مجملة. وتسمى الرقية لأنها يرقى بها المريض والدليل على ذلك ما في
الصحيح ان نفرا من الصحابة اضعافه حيا من احياء العرب فلم يضيقوهم فلذع كبيرهم لدغته حية او عقرب ولم يجدوا له علاجا -
00:09:10

دعوا الى هؤلاء النفر من الصحابة رضي الله عنهم فطلبو منهم الرقية فقالوا انكم لن لم تضيقوانا وانا لا نرقى الا بجعل يعني فحدوا
لهم قطعوا من الغنم فقام احد الصحابة فقرأ عليه سورة الفاتحة فقام الرجل كأنما نشط من عقال فاخذ - 00:09:30
ولكن لم يتصرفوا فيها حتى يستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقدموا على الرسول صلى الله عليه وسلم وذكروا له القصة

فقال وما ادرك انها رقية؟ ثم انه قال لهم اقتسموا هذه الغنم واضربوا لي معكم بسهم - 00:09:50

وقال صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله. وتسمى الشافية لانها تشفى باذن الله من الامراض تشفى القلوب وتشفي البدان. تشفى القلوب من الشكوك والاوهم والوساوس وكشف البدان. من الالام كما حصل لهذا اللذى - 00:10:10

وتسمى السبع المثاني قال الله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم المراد بالسبعين المثاني سورة الفاتحة لانها سبع ايات ووصفت السبع بانها مثاني بانها تكرر قراءتها في كل ركعة - 00:10:30

وقال النبي صلى الله عليه وسلم عنها هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. وتسمى الصلاة كما جاء في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيبني وبين عبدي نصفين. ثم فسر الصلاة بالفاتحة. ذكر المصنف - 00:10:50

اما ثالثا فيه بيان جلالة هذه السورة وهو كثرة اسمائها. والعرب لا تعدد واسماء الشيء الا اذا كان معظمها. فمن دلائل تعظيم الشيء كون اسمائه كثيرة. والاجل هذا اسماء ربنا سبحانه وتعالى وصفات رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا المعنى ابو بكر بن العربي في عارضة - 00:11:10

وابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابو عبد الله ابن القيم في اخرين. فاذا كثرت اسماء الشيء دل ذلك على شرفه وعظمته وقد ذكر المصنف حفظه الله ستة اسماء من اسماء الفاتحة. اولها اسم فاتحة الكتاب. وعلله - 00:11:40

ويقوله لانها تفتح بها كتابة المصاحف. اي باعتبار ما وقع عليه اتفاق الصحابة بافتتاح كتابة المصاحف بسورة الفاتحة الا ان هذا الاسم وارد في الاحاديث النبوية قبل وقوع كتابة المصاحف. ويشبه ان يكون - 00:12:00

اما المراد بالكتاب القرآن حال كتابته في اللوح المحفوظ. فان اكثر ما يطلق اسم الكتاب على القرآن به حال كونه مكتوبا في اللوح المحفوظ. فكان كتابة القرآن في اللوح المحفوظ عند الله عز وجل استفتحت بالفاتحة - 00:12:20

فسميت فاتحة الكتاب لاجل ذلك. ثم وقع الاتفاق مع كتابة الصحابة رضوان الله عنهم المصاحف على هذا النحو ثم ذكر الاسم الثاني وهو ام القرآن وام الشيء هو جماعه الذي يرجع اليه - 00:12:40

واصول القرآن الكريم ترجع الى المعاني التي اشتغلت عليها سورة الفاتحة. ثم ذكر الاسم الثالث وهو الرقية لانه يرقى بها المريض ان يداوى بالرقية بها كما ثبت في حديث ابي سعيد الخدري في الصحيح وفيه - 00:13:00

الذى ذكرها المصنف ثم ذكر الاسم الرابع وهو الشافية لانها تشفى من الامراض كلها سواء الامراض الروحانية او الامراض الجسمانية. فان الامراض التي تعتبرى الانسان نوعان اثنان احدهما الامراض الروحانية المتعلقة بالروح كالعين والجن والسحر واباهها. والآخر الامراض الجسمانية من العلل - 00:13:20

التي تنتاب البدن والفاتحة شفاء للنوعين جميعا. ولابن القيم رحمة الله تعالى كلام نفيس في كون شفاء ذكره في زاد معاد وذكر حاله رحمة الله في الاستشفاء بها. ثم ذكر اسم الخامس وهو السبع - 00:13:50

كما وصفها الله عز وجل بذلك. وانما سمي بالسبعين المثاني لانها سبع ايات تكرر قراءتها ما في كل ركعة فهي تنسى اية بعد اية في كل ركعة ويشبه ايضا ان تكون ان تكون - 00:14:10

امايات بالسبعين المثاني لانها تنسى في كل ركعة فان كل ركعة تصلى تقرأ فيها الفاتحة ويشبه ايضا ان يكون المراد تثنية معانيها بعضها على بعض. فان معاني اياتها يصدق بعضها بعضا. فالتدنية - 00:14:30

لذلك كله. وقد جاء الخبر الصادق عن النبي صلى الله عليه وسلم. في تعيينها في تفسير الابية لقوله صلى الله عليه وسلم هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته. ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم والقرآن العظيم الذي اوتيته في - 00:14:50 البدائية يعني القرآن الاعظم من المتنلو الذي اوتيته. فان الفاتحة هي اعظم سورة في القرآن كما تقدم ثم ختم بالاسم السادس وهو اسم الصلاة كما جاء في الحديث القدسي اي الالهي قسمت الصلاة بيبني وبين عبدي - 00:15:10

الصيف فسمى الله سبحانه وتعالى الفاتحة باسم الصلاة لانها ركعها الاعظم فلا تقوم الصلاة الا بالفاتحة فكل صلاة مشتملة عليها كما سلف. نعم. احسن الله اليك. رابعا عدد ايات هذه السورة هي سبع ايات من نص القرآن كما تقدم في قوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من

العظيم فقوله الحمد لله رب العالمين. هذه آية الرحمن الرحيم. الآية الثانية مالك يوم الدين الآية الثالثة آياك نعبد واياك نستعين. الآية الرابعة اهدا الصراط المستقيم. الآية صراط الذين انعمت عليهم الآية السادسة غير المغضوب عليهم ولا الضالين - 00:16:00 هي الآية السابعة هذا مذهب الجمهور في عدد آياتها. وذهب الشافعي إلى أن قوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. آية واحدة وهي الآية السابعة. وان الآية الأولى من السورة هي - 00:16:30

بسم الله الرحمن الرحيم. ولهذا الاختلاف يوجد في بعض المصاحف كتابة رقم كتابة رقم واحد بعد البسمة اشارة إلى ان البسمة آية من الفاتحة وفي بعضها لا يوجد هذا الرقم تبعاً للقول بأنها ليست آية منها. البسمة عند الشافعي - 00:16:50 آية من الفاتحة واما الجمهور فالبسمة عندهم ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من سور القرآن الا التي في سورة النمل فانها باجماع العلماء بعض آية من تلك السورة. وذلك في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله - 00:17:10

الرحمن الرحيم. واما في غير ذلك فهي آية مستقلة وليس لها خاصية بسورة معينة. ولذا لا يوجد في اي مصحف كتابة رقم واحد عليها في سائر السور غير سورة الفاتحة وذلك لأنها آية مستقلة نزلت في الفصل بين السور ولذا يؤتى بها في اول كل سورة - 00:17:30 الا في اول سورة براءة لأنها لم تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في اول هذه السورة كما نزلت عليه في بقية السور وقيل في تعلييل ذلك ان براءة مكملة لسورة الانفال. وقيل لأنها نزلت بالسيف والعذاب وافتتحت بالبراءة. لأن - 00:17:50

انها نزلت بالسيف والعذاب وافتتحت ببراءة فلا يناسب تقديم ذكر الرحمة عليها والله اعلم. افتتحت بالبراءة. وافتتحت ببراءة فلا يناسب تقديم ذكر الرحمة عليها والله اعلم. ذكر المصنف حفظه الله مسألة اخرى متعلقة بسورة - 00:18:10 الفاتحة وهي بيان عدد آياتها. فذكر ان هذه السورة هي سبع آيات بنص القرآن. ثم عدها هؤلاء الآيات ثم قال هذا مذهب الجمهور في عدد آياتها. فان صحت النسخة فالامر مشكل - 00:18:30

وان كان الصواب في مثل هذا ان يقال هذا مذهب الجمهور في عدد آياتها. واما العدد فان اهل العلم قاطبة مجمعون على ان الفاتحة سبع آيات. لا خلاف بينهم. كما ذكر اجماعهم ابن جريج الطبراني في - 00:18:50 تفسيره وابن عطية في المحرر الوجيز وابو حيان الاندلسي في البحر المحيط والبرهان والزركشي في كتاب البرهان ولم يخرج عن ذلك الا اقوال شاذة لا يعتد بخلافها كما ذكره ابو حيان - 00:19:10

وانما وقع الخلاف في تعدد هؤلاء السبع. فيقال ان عدد آيات ايات الفاتحة سبع اجماعاً واما تعداد تلك الآيات فيه مذهبان اثنان احدهما مذهب الجمهور الذين يرون ان قول تعالى صراط الذين انعمت عليهم هي الآية السادسة. وان ما بعدها غير المغضوب عليهم ولا الضالين هي الآية السابعة - 00:19:30

خلافاً للشافعي الذي جعل الآية السابعة هي قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ووقع وسط هذا العد الكوفي للقرآن الكريم. فان العاديين لآيات القرآن الكريم - 00:20:00

كريم من اهل الكوبا جروا على هذا المذهب. فانهم يجعلون باسم الله الرحمن الرحيم هي الآية الاولى ثم يجعلون اخر الفاتحة صراط الذين انعمت عليهم الى اخره هي الآية السابعة. وعلى هذا كتابة المصحف - 00:20:20

المنسوب الى رواية حفص عن عاصم بابي المسلمين اليوم. وال الصحيح مذهب الجمهور وهو ان البسمة ليست آية من الفاتحة بل هي آية مستقلة وانما التعداد يكون سبعاً لآيات على الفصل بين الجملة الاخيرة صراط الذين انعمت عليهم ثم تكون الآية الاخيرة غير المغضوب عليهم - 00:20:40

ولا الضالين. ثم ذكر المصنف حفظه الله موجب الخلاف. وهو ان البسمة عند الشافعي آية من الفاتحة واما الجمهور فالبسمة عندهم ليست آية من الفاتحة ولا من غيرها من سور القرآن وهو الصحيح بما في صحيح - 00:21:10

مسلم من حديث ابي هريرة في حديث الهي وفيه ان الله عز وجل قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فاذا قال الحمد لله رب العالمين. فابتداه الله سبحانه وتعالى بالحمد. فهي الآية الأولى من الفاتحة. واما البسمة - 00:21:30

فهي اية مستقلة جيء بها للفصل بين السور. الا في سورة النمل في قوله تعالى انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فهي بعض اية من سورة النمل اتفاقا. ثم ذكر المصنف تحقيق - 00:21:50

قال لهذا وهو كون البسمة اية مستقلة وانها نزلت لفصل بين السور انه يؤتى بها في اول كل يعني في رسم المصحف. فاذا كتب احد مصحفا وفق رسمه استفتح كل سورة بها. الا في اول سورة - 00:22:10

براءة وهي التوبة. وعلل المصنف تركها بقوله لانها لم تنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم في اول هذه السورة كما نزلت عليه في بقية السور. ويفهم من هذا ان كل سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:30

استفتحت بالبسمة. واذا هذا جنح السيوطي رحمة الله تعالى في كتاب الاتقان. والتحقيق ليس كل سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم استفتحت بها. بل من النازل عليه صلى الله عليه وسلم كذلك. ومنه - 00:22:50

وما ليس كذلك فمن الاول ما في صحيح مسلم من حديث انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت علي سورة انفا ثم قرأ باسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر. ففي هذا الحديث وقع نزول سورة الكوثر مستفتحة ببسم الله الرحمن - 00:23:10

الرحيم. واما في انزال سورة العلق في اولها وهو اول النازل عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين فانه لم ينزل في اولها بسم الله الرحمن الرحيم وانما انزل في اولها اقرأ باسم ربك الذي خلق فقد - 00:23:30

افتح السورة انزاها بها وقد لا تستفتح. لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخبر اصحابه فصل السور بها كما ثبت ذلك في حديث عثمان عند الترمذى بسند حسن. وقد ذكر المصنف رحمة الله تعالى تعليلاً ترك - 00:23:50

في البسمة في اول براءة فقال وقيل في تعليل ذلك ان براءة مكملة لسورة الانفال وقيل لانها نزلت بالسيف والعذاب نجحت بالبراءة فلا يناسب تقديم ذكر الطعمة عليها والله اعلم. والذى تدل عليه الاثار القديمة كما ثبت عن عثمان رضي الله - 00:24:10

عنه عند الترمذى ان النبي صلى الله عليه وسلم تركها غفلاً فلم يرشد الى الفصل بينها وبين سورة انفال باسم الله الرحمن الرحيم. فظن عثمان انها منها فأباقها وفق هذا. وهذا احسن الأقوال في هذا الموضوع - 00:24:30

لانه مأثور عن عثمان رضي الله عنه. نعم. احسن الله اليكم. خامساً شرح الاستعاذه والبسمة اما اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فهذا قطعاً ليست من الفاتحة وانما يؤتى بالاستعاذه عملاً بقوله تعالى فاذا قرأت - 00:24:50

القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. فاذا اراد المسلم ان يقرأ القرآن فانه يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم في قراءته من اجل ان يتحصن من الشيطان فلا يشوش عليه قراءته. ومعنى اعوذ والتجلى الى الله جل وعلا واحتمي به منها - 00:25:10

هذا العدو فالعود هو الالتجاء الى الله من الشيطان والشيطان المراد به كل مارد عات من الانسان والجن والدواب منشاط الشيء اذا تبدأ من سلطان اذا بعد لان الشيطان بعيد من الخير الرجيم فاعل بمعنى مفعول اي المرجوم لان الشياطين ترجم - 00:25:30

من السماء فلا يسترقون السمع وترجم كذلك بذكر الله سبحانه وتعالى فالشيطان مرجوم بمعنى انه مطرود ومبعد عن الخير فالمسلم يعتصم بربه ويلتجئ اليه من هذا الشيطان ان لا يضره ويستعيذ به من همزه ونفخه ونفثه. هكذا ورد في استعاذه النبي - 00:25:50

صلى الله عليه وسلم والهمز المراد به الصرع لان الشيطان يصرع الانسان احياناً في الجنة ويختبئ. فاصابة جنون هذه من الشيطان وقوله تعالى الذي يختبئه الشيطان من المس المراد به الصرع فالشيطان يدخل الانسان ويجرى منه مجرى الدم - 00:26:10

لا يصرعه احياناً واذا لم يحمه الله منه فانه يؤذيه بالوساوس والاوہام والصراع والنفخ معناه الكبر لان الكبر من الشيطان فهو الذي ينفخ في الانسان والنفخ في الشعر. قال تعالى - 00:26:30

فالشعر من نفث الشيطان الا ما كان من الشعر الطيب النزيه فإنه ممدوح. قال صلى الله عليه وسلم ان من البيان ان السحر وان من الشعر وان من السحر وان من الشعر حكماً. لكن غالب الشعر انه سيء وانه من نفث الشيطان - 00:26:50

وقيل المراد بنفي السحر قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد. والاستعاذه مستحبة قبل القراءة الصلاة وفي غيرها لقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم وهذا مطلق مطلق - 00:27:10

تدخل فيه حال الصلاة حال الصلاة وغيرها. بسم الله الرحمن الرحيم. الباء للاستعانة وفيه فعل مقدر واستعينوا باسم الله او اتحصنوا باسم الله واسم الله مفرد مضاد يعم جميع اسماء الله تعالى فتقول اتحصن - 00:27:30

باسم الله سبحانه وتعالى لان اسماء الله تعالى مباركة. قال تعالى فبارك اسم ربك ذي الجلال اكرام والنبي صلى الله عليه وسلم كان في دعاء الاستفنا يقول وتبارك اسمك الله مبارك وانت تتبرك باسماء - 00:27:50

فقولك باسم الله الجار والمجرور متعلق بمحذف ايتبرك واستعين باسم الله الله علم على الله المعبود وهو من اعظم اسماء الله سبحانه وتعالى والله معناه المأثور المعبود من الهيء من الهيء يؤله اذا عبد فهو المعبود - 00:28:10

سبحانه وتعالى المقصود في كل حاجة الرحمن اسم من اسماء الله يتضمن صفة من صفاتاته وهي الرحمة الرحيم فالرحمن الرحيم من اسمائه والرحمة من صفاتاته وكل اسم من اسماء الله جل وعلا فانه يتضمن صفة من صفاتاته - 00:28:30

والفرق بين الرحمن والرحيم ان الرحمن من رحمة العامة بجميع المخلوقات. واما الرحيم فهو خاص بالمؤمنين. قال الا وكان بالمؤمنين رحيم. ذكر المصنف رحمه الله تعالى امرا خامسا يتعلق بالفاتحة - 00:28:50

وهو شرح الاستعازة والبسملة. وكان الاولى ان يقول المصنف شرح الاستعازة وتفسير لان الاستعازة ليست من القرآن اجمعاعا. واما البسملة فهي من القرآن اجمعاعا وان اختلفوا في كونها اية من كل سورة ام من الفاتحة فقط ام اية مستقلة فانهم لا يختلفون - 00:29:10

هنا في كونها من جملة القرآن. والقرآن لا يقال في شيء منه شرح. كما ذكره ابو هلال عسكري وجهه فيما سلف وانما يقال تفسير الفاتحة او تفسير اية الكرسي ولا يقال شرح الفاتحة ولا شرح - 00:29:40

واية الكرسي بخلاف غيره من الكلام. فيجوز ان يقال فيه شرح وتفسير معا. ثم ذكر المصنف رحمه الله تعالى في جملة هذا شرح الاستعازة وذكر انها ليست من الفاتحة قطعا بل هي ليست من القرآن اتفاقا - 00:30:00

وانما يؤتى بها عملا بقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم اي تعود بالله عز وجل من الشيطان الرجيم. والمنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم في صيغة الاستعازة من طريق نقل القراءات المتواتر - 00:30:20

هو قوله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولم يثبت هذا في شيء من الاحاديث المروية عنه صلى الله عليه وسلم طريق النقل النبوى فان الاحاديث المروية في ذلك لا تثبت. لكن تلقي القراءات طبقة بعد طبقة الى يوم - 00:30:40

هذا افضى الى الجزم بان استفتاح قراءته صلى الله عليه وسلم هو بقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اذا استعاز الانسان باي صيغة كانت جاز ذلك. لكن الاكميل هو امثاله هديه صلى الله عليه وسلم. ثم - 00:31:00

ذكر المصنف معاني الاستعازة فيبين ان الاستعازة هي الالتجاء الى الله سبحانه وتعالى. وسبق ان ان الاستعازة شرعا هي طلب العود من الله عند ورود المخوف. فاذا ورد المخوف على العبد - 00:31:20

فطلب من ربه العود ولجا اليه كان مستعينا به. ثم ذكر بيان معنى الشيطان وان كل مارد عات من الانس والجن والدواب مأخوذ من قولهم شاط الشيء اذا اشتد او من شطن اذا بعد - 00:31:40

لان الشيطان شديد في شره بعيد عن الخير والهدى فهو مستحق لها هذا الاسم من الجهتين جميعا. فيجوز ان يكون مستقا من هذا او مشتقا من هذا. وهو اسم لكل من اشتمل على هذا - 00:32:00

هذا الوصف من الانس والجن والدواب فان الدواب التي يكون فيها مس من الشدة او بعد عن الخير تنسب اليه كما جاء في حديث ابي هريرة عند ابي داود وفيه قصة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتبع - 00:32:20

امامة فقال شيطان يتبع شيطانه فسمى الحمامه شيطانه مع كونها من الدواب. ثم ذكر معنى رجيم وانه فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم فهو مرجوم من جهتين احدهما انه ومبعد عن الخير. وثانيهما انه يلجم بالشهب من السماء اذا اراد ان يسترق - 00:32:40

فاما استعاز الانسان اعتصم بربه واتى اليه من الشيطان لئلا يضره. وذكر المصنف ان من جملة ما يندرج في الاستعازة من الشيطان

انه اذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فانه يستعيذ به - 00:33:10

همزه ونفسه. كما ورد ذلك في استعازة النبي صلى الله عليه وسلم. عند ابي داود وغيره وهو حديث لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم. وانما الثابت في صيغة الاستعازة هي ما تقدم من طريق نقل القراءات. اما - 00:33:30

الاحاديث الخاصة في صيغ الاستعازة فانها احاديث ضعيفة وطرقها لا تقوى على تحسينها انها معلنة ثم فسر المصنف الهمزة بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه في حديث ابي سعيد تفسير الهمز - 00:33:50

والنفح للكبر والنفس بالشعر. وهذا التفسير لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم وباعتبار الوضع اللغوي والدلالة الشرعية فان همز الشيطان صرعيه فان الشيطان يصرع الانسان اذا مسه كما قال تعالى الذي يتخطبه الشيطان من المس اي بالصرع. واما النفح فمعناه الكبر. لان الشيطان ينفح - 00:34:10

وفي ابن ادم فيعظام له نفسه فيتكبر. ثم ذكر تفسير النفت بالشعر وان الشعر من نفت الشيطان واستثنى من ذلك ما كان من الشعر الطيب فانه ممدوح. اخذا من الحديث المروي في الصحيح ان من البيان - 00:34:40

لحرجا لكن هذا الحديث اختلف اهل العلم في مخرجه هل خرج مخرج المدح ام الدم؟ على قولين اثنين اصحهما انه خرج مخرج الدم. واختاره ابن رجب. لان النبي صلى الله عليه وسلم جعله سحرا - 00:35:00

والسحر حقيقة اخراج الشيء من قالب الحق الى قال بالباطل وهو انواع متنوعة ومن جملة ذلك ما يليس به الشعرا فيخرجون الشيء من الحق الى الباطل ويهببون الناس فيه بما يزيون. فالنفس - 00:35:20

كن للشعر كله. وقيل المراد بنفسه السحر. كما قال تعالى ومن شر النفاثات في العقد. اي ومن شر الانفس الخبيثة من الذكور والإناث والجن والانس التي تنفذ في العقد وتفسيره بالسحر اوسع - 00:35:40

او من تفسيره بالشعر فان الشعر المموه للحق بالباطل مضاد الى السحر فرد من افراده فالاقوى من جهة الدلالة الشرعية واللغوية ان النفس هو السحر. ومن جملة السحر الشعر الذي - 00:36:00

يموه به الشعرا ثم ذكر المصنف ان الاستعازة مستحبة قبل القراءة في الصلاة وفي غيرها للامر بها في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم. وهذا مذهب الجمهور وذهب بعض اهل العلم كعطاء ابن ابي رياح. وغيره الى - 00:36:20

بها والاشبه والله اعلم مذهب الجمهور وانها مستحبة قبل القراءة في الصلاة وفي غيرها. ثم ذكر المصنف تفسير البسمة وبين ان الباء للاستعازة. والتحقيق ان الاستعازة فرد من افراد المعنى العام - 00:36:40

للباء فان الباء ترجع معانيها الى الانصاف. وهو الملابسة كما اختاره سيبويه في الكتاب ومن جملة الملابسة طلب الاستعازة فان من استعاز بشيء لصق فهو راجع الى هذا الاصل. ثم ذكر ان فيه فعلا مقدرا قدره بقوله استعين بسم الله او اتحصن - 00:37:00

بسم الله وهذا على مذهب جماعة من اهل العلم يرون ان المقدر فعل مقدم عام كقول استعين او قولي اتحصن او قولي ابتدئ. وال الصحيح ان الفعل المقدر الذي يتعلق به الجار وال مجرور هو فعل مؤخر خاص مناسب للم محل. فاذا كان المحل محل قراءة كان - 00:37:30

تقدير بسم الله اقرأ. واذا كان المحل محل اكل كان التقدير بسم الله اكل. واذا كان المحل محل شرب كان بسم الله اشرب. فالاوفق حينئذ ان يكون الفعل المقدر هنا عند ابتداء قراءة القرآن في قول القارئ بسم الله - 00:38:00

الرحمن الرحيم ان يكون بسم الله اقرأوا. ثم ذكر ان اسم الله مفرد مضاد يعم جميع اسماء الله تعالى والقول بعموم المفرد المضاد مطلقا لا قائد به. وانما يريد به - 00:38:20

من يذكره المفرد المضاد الى معرفة كقول العلامة ابن سعدي ومثله المفرد اذ يضاف فهمه هديت الرشد ما يضاف فليس مقصوده كل مفرد يضاف الى نكرة او معرفة بل هو مخصوص - 00:38:40

المضاف الى معرفة وال الصحيح من مذاهب العلماء في هذا الموضع ان المفرد المضاف للمعرفة يكون دالا على العموم اذا كان المفرد اسم جنس. فاذا كان المفرد اسم جنس اضيف الى معرفة دل ذلك على العموم - 00:39:00

قوله تعالى واما واما بنعمة ربك فحدث. فان النعمة اسم جنس يشمل افرادا كثيرة وقوله تعالى ربك معرفة بانها مضافة الى ضمير

فيكون معنى الاية حدث بجميع نعم ربك سبحانه وتعالى. ثم بين معنى ما ذكره من العموم - 00:39:27

وهو انه يقول اتحصن واتبرك بأسماء الله سبحانه وتعالى. وعلى ما سلف من معنى الإنصات ويكون التحصن والتبرك والاستعانتة افراد

من درجة في قول القارئ بسم الله الرحمن الرحيم عند ارادته - 00:39:57

قراءة ثم بين ان اسماء الله عز وجل مباركة كما قال تعالى تبارك اسم رب ذي الجلال والاكرام والبركة معناها دوام الخير وكثرة فادا

قيل ان اسماء الله مباركة اي توجب - 00:40:17

كثرة الخير ودومته اذا ذكرت مع الشيء. وكان باستفتاح النبي صلى الله عليه وسلم قوله وتبارك اسمك فاسم الله مبارك والعبد يتبرك

بأسماء الله سبحانه وتعالى. ثم عاد الى تقرير - 00:40:37

المتعلق بالمحذوف وانه اتبرك واستعين باسم الله وعلى ما سلف فتقديره باسم الله اقرأ ويندرج في باسم الله الاستعانتة والتحصن

والتبrik. ثم ذكر تفسير الاسم الاحسن الله وبين انه علم على الله المعبود الحق اي اسم موضوع للدلالة على ذات الله عز وجل فان

الاعلام توضع للدلالة - 00:40:57

على الذوات فالله اسم يختص باسم المعبود الحق بخلاف الاله فان الاله اسم يقع على الحق وغيره والاسم الاحسن الله هو من اعظم

اسماء الله تعالى كما ذكر المصنف لانه - 00:41:27

على صفة الالوهية التي ترجع اليها جميع الصفات كما ذكره ابن القيم وابن سعدي رحمهما الله وذهب كثير من من اهل العلم الى ان

الاسم الاحسن الله هو الاسم الاعظم. والصواب ان اسماء - 00:41:47

الله عز وجل كلها عظيمة. وبيننا فيما سلف ان هذا مذهب جماعة من الاكابر. كابن حرير الطبري وابن باز رحمهما الله تعالى فحين اذ

يقال ان الاسم الاحسن الله من اعظم اسماء الله سبحانه وتعالى - 00:42:07

ثم ذكر معنى الله بانه المأله المعبود من الله يؤله اذا او من الهيئة له فعلم يعلم اذا عبد وهو المختار. فهو مشتق من هذا الاصل لان

التاله في لسان العرب هو التعبد كما قال رؤبة ابن العجاج لله - 00:42:27

در الغانيات مدهي سبحن واسترجع من تأله اي من تعبد. ثم فسر الرحمن الرحيم بانهما اثنان من اسماء الله صفتا الرحمة لان كل

اسم من اسماء الله في ضمه صفة او اكثرا. اسم الرحمن واسم الرحيم فيهما صفة - 00:42:57

الرحمة كما قال ابن عدوzi في بيان هذه القاعدة اسماؤه الحسنى على الصفات دلت فدللت اوجه النفات ثم ختم بذكر الفرق الشهير بين

الرحمن والرحيم وهو ان الرحمن ذو الرحمة العامة لجميع المخلوقات واما الرحيم فهو خاص - 00:43:17

مؤمنين لقول الله تعالى وكان بالمؤمنين رحيمها. ويشكل على هذا المورد من القسمة الذي يذكره جم غفير من المصنفين قوله تعالى ان

الله في الناس لرؤوف رحيم فانه جعل اسم رحيم متعلقا بالناس جميا - 00:43:37

دون المؤمنين. ففي هذا الفرق نظر. وال الصحيح ان الرحمن اسم دال على الله سبحانه وتعالى حال تعلق صفة الرحمة به. واما الرحيم

فهو اسم دال على الله سبحانه وتعالى حال تعلق صفة الرحمة بالخلق المرحومين. ولذلك لا يذكر اسم الرحيم الا بذكر المرحومين -

00:43:57

كما قال تعالى وكان بالمؤمنين رحيمها وقال ان الله بالناس لرؤوف رحيم. واشرت الى ذلك بقولي ورحمة لله مهما علقت بذاته فالاسم

رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم فسمه الرحيم فاز من سلم. واختار هذا - 00:44:27

العلامة ابن القيم في بدائع الفوائد. نعم. احسن الله اليك سادسا تفسير ايات الفاتحة قوله تعالى وتعالى والله سبحانه يحمد بمعنى

يثنى عليه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى. والحمد اعم من الشكر - 00:44:47

الشكر لا يكون الا على الافعال واما الحمد فيكون على الاسماء والصفات وعلى الافعال. فالحمد اعم من الشكر وهذا هو الفرق بين

الحمد والشكر الشكر والف قوله الحمد لله للاستغراق اي جميع المحامد لله سبحانه وتعالى ملكا واستحقاقا. فلا يستحق الحمد على

00:45:16

الاطلاق الا الله جل وعلا لانه هو المنعم ذو الانعام المطلق فله الحمد المطلق سبحانه وتعالى. ففي قوله الحمد لله اي جميع المحامد لله سبحانه وتعالى. واما المخلوق فانه يحمد على قدر ما يجري منه من الخير ولكن الله هو الذي - [00:45:36](#)

رجال فيه هذا الخير فاصل الحمد لله عز وجل قوله رب العالمين رب هو المربى لخلقه سبحانه وتعالى بنعمه وهو المالك لهم. فالرب يطلق ويراد به المربى ويطلق ويراد به المالك والله هو مالك جميع الخلق ويترك ويراد به المصلح. والله - [00:45:56](#)

سبحانه وتعالى هو الذي يصلح احوال عباده ويتولاهم. ولا يطلق لفظ رب الا على الله سبحانه وتعالى. واما اطلاقه على الله فلابد ان يقيد بالمضاف اليه. فيقال رب الدار رب الابل اي صاحبها ومالكها. اما اذا اطلق رب او - [00:46:16](#)

العالمين فانه خاص بالله سبحانه لا يجوز وصف غيره به. والعالمين جمع عالم وهو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى والعالم في الكون كثيرا لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى ومنها عالم من سوى عالم الجن وعالم الملائكة وعالم - [00:46:36](#)

وعالم بحيواناتي كل اجناس الخلق يقال لها عالم وربها هو الله جل وعلا لا احد يخرج من ربوبيته سبحانه تعالى قوله تعالى الرحمن الرحيم عرفنا تفسيرهما في شرح البسلمة قوله تعالى مالك يوم الدين - [00:46:56](#)

بقراءة مالك بالألف وفي قراءة ملك وكلا القراءتين صحيح فهو سبحانه مالك وملك يوم الدين بالدين هنا الحساب والجزاء. قال تعالى كلا بل تكذبون بالدين. اي الحساب والجزاء. وقال تعالى - [00:47:16](#)

ارأيت الذي يكذب بالدين يعني يكذب بالجزاء والحساب والبعث والنشور؟ وقال تعالى فما يكذبك بعد بالدين اي بالحساب والجزاء والمجازات يوم القيمة في يوم الدين هو يوم القيمة. سمي يوم سمي يوم الدين لانه يوم الجزاء والحساب - [00:47:36](#)

لماذا قال ما لك يوم الدين مع انه مالك يوم الدين وغيره خص يوم الدين بالذكر لانه لا ملك في ذلك اليوم الا الله سبحانه وتعالى كما قال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملوك - [00:47:56](#)

فالملوك وافراد الناس سواء في هذا اليوم ليس لاحد ملك الا الله جل وعلا الله جل وعلا فلذلك به في قوله ما لك يوم الدين وان كان مالكا لغيره سبحانه وتعالى بزوال ملك غيره فيه. ولهذا جاء في - [00:48:16](#)

ان الله سبحانه وتعالى يقول انا الملك اين الجين المتكبرون؟ اين الجبارون؟ وهذا كما في قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. يتساوى في هذا اليوم جميع الناس ملوكهم وعبيدهم - [00:48:36](#)

من فقراء واضياعهم واسرافهم لا احد يتميز عن احد الا بالعمل الصالح. قوله تعالى ايها نعبد واياها نستعين ايها نعبد واياها نخص بالعبادة وقدمنا ايها للدالة على الاختصاص. وانه لا يستحق العبادة احد الا الله - [00:48:56](#)

سبحانه وتعالى وهذا من باب الحصر. لان تقديم المعمول على العامل يفيد الحصراء فلا يستحق العبادة الا ان. واياها وain اطلب الاعانة والاستعانة نوع من العبادة؟ فلماذا افردها مع انها داخلة في قوله؟ ايها نعبد قالوا هذا من - [00:49:16](#)

العفو الخاص على العماني وذلك لان العبادة حق لله جل وعلا. والاستعانة حق للمخلوق اذ هو الذي يستعين بالله عز وجل ويطلب منه حوائجه وكرر ايها ولم يقل ايها نعبد ونستعين لتأكيد الاختصاص وانه لا يستحق العبادة ولا - [00:49:36](#)

يستحق الاستعانة احد الا الله سبحانه وتعالى. فهو المعين وحده وكل الدين يدور على العبادة والاستعانة على هاتين له عظيمتين ايها نعبد واياها نستعين. قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم هذا دعاء وهو دعاء - [00:49:56](#)

والذي سبق في اول السورة وهو قوله الحمد لله رب العالمين دعاء عبادة. لان الدعاء ينقسم الى قسمين دعاء وعبادة والثناء على الله في الثناء وعلى الله دعاء وهو دعاء عبادة. ودعاء مسألة ومنه قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم - [00:50:16](#)

الى اخر السورة اهدا الهدية هي الدالة والارشاد يدلنا وارشدنا والهدية اربعة اقسام لكنها ناقصمان القسم الاول هداية الدالة والارشاد وهذه عامة من جهتين من حيث الهدى فهي تحصل للمؤمن والكافر والله قد - [00:50:36](#)

الكافر بمعنى انه جل وارشد ويبين له الطريق الحق. قال تعالى واما ثمود فهدينهم فاستحبوا العمى على الهدى اي ارشدناهم وهي ايضا عامة من حيث الهدى والمرشد. فيدخل فيها الرسول صلى الله عليه وسلم ومن اتبعه. وانك - [00:50:56](#)

الى صراط مستقيم. القسم الثاني هداية التوفيق لقبول الحق وهذه خاصة ايضا من جهتين. لا تحصر الا وهي من خصائص الله

سبحانه وتعالى. ولذا نفها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن جلا تهدي - 00:51:16

من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء. قوله أهدا يعم الهدائيين هداية الدلالة والارشاد وهداية التوفيق دلنا وارشدنا وثبتنا ووفقنا الصراط هو في اللغة الطريق والجاده التي يمشي عليها الناس والحيوانات والمراد بالصراط هنا الاسلام والقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم وسمى كل من هؤلاء صراطا وطريق - 00:51:36

قال لانه يوصل الى الله سبحانه وتعالى المستقيم معناه الذي له زاج فيه ولا خفي. مستقيم واضح لا يضل من سار عليه بخلاف الطرق الموجة المختلفة فان من يسير عليها يضل. ولهذا قال تعالى وان هذا صراط - 00:52:06

اعطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبile. ذلك وصاكم به لكم تتقوون. فصراط فصراط الله واحد لهم. فصراط الله واحد لا انقسام فيه ولا خفاء. اما الصراط الموج فهذا طريق الضلال والعياذ بالله. ولهذا لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا - 00:52:26

صراطي مستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل خط صلى الله عليه وسلم خط مستقيما وخط على يمينه وشماله خطوطا كثيرة وقال هذا صراط الله للخط المعتمد. وقال عن الخطوط الاخرى وهذه السبل على كل سبيل منها شيطان - 00:52:56

يدعو اليه قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم الصراط تارة يضيئه الله لنفسه مثل قوله تعالى وانها صراطي مستقيما وقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله يضيئ الى نفسه سبحانه وتعالى لانه هو الذي - 00:53:16

شرعه ودل عليه ووضحه للناس. ولانه الصراط الذي يوصل الى الله جل وعلا فاضافه الى نفسه ضعفة تشريف وتكريم على انه يوصل الى الله سبحانه وتعالى وتارة يضيئه الى اهله كما في هذه الاية صراط الذين انعمت عليهم - 00:53:36

الى الذين انعم عليهم هم الذين يسيرون عليه بخلاف اهل الضلال. فانهم يسيرون على طرق ضالة. الذين انعم عليهم حيث هديتهم الى سلوك هذا الصراط ووفقتهم له وهذه اعظم نعمة من الله سبحانه وتعالى. ومن هم الذين انعم الله - 00:53:56

بينهم الله في قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فهذا الصراط من الذي يسير عليه يسيير عليه الذين انعم الله عليهم. من النبيين هذا الصنف - 00:54:16

هم اول من يسير عليه والصديقين لان الصديقين هم افضل الخلق بعد الانبياء والشهداء في سبيل الله بعد مرتبة الصديقين والصالحين وهم سائر المؤمنين الذين يسيرون على هذا الصراط المستقيم طبقات اول طبقة هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام - 00:54:36

ثم يليهم الصديقون ثم يليهم الشهداء ثم يليهم الصالحون من كل امة. نسأل الله ان يجعلنا واياكم نسير على هذا الطريق المستقيم في مرافقة هؤلاء وحسن اولئك رفيقا. والانسان في هذه الدنيا وهو يسير على الطريق - 00:54:56

المستقيم يجد مضائقات وشدائد واذى ويحس بغرابة بين الناس وربما نعلوا منه بالضرب والتهكم والتهديد فاذا تذكر ان رفقاء هؤلاء الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فانه - 00:55:16

ويصبر على ما يناله في سلوك هذا الصراط والسير على هذا الصراط محفوف بالمكاره محفوف بالشدائد والمشاق ليس مفروش بالمرود فاذا كان لا بد لسلوكه من صبر طويل وعزم اكيد واما يعينك على سلوكه. ويهون عليك شدائده تذكرك - 00:55:36

انك ترافق هؤلاء لكن هذا يحتاج الى ايمان وقل من يوفق لذلك وما يلقاها الا الذين اصبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. فالذين انعم الله عليهم هم اهل العلم - 00:55:56

النافع والعمل الصالح من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. قوله تعالى غير المغضوب عليهم من هم المغضوب عليهم؟ هم الذين علموا ولم يعلموا تعلموا العلم النافع وفقهوا ولكنهم لم يعلموا بعلمهم فهؤلاء مغضوب عليهم لانهم - 00:56:16

اتقوا الله على بصيرة وهذا يشمل كل من لا يعمل بعلمه فانه مغضوب عليهم وفي مقدمة هؤلاء اليهود ان اليهود عندهم علم وقد سماهم الله اهل الكتاب واهل العلم ولكنهم لما لم يعلموا بعلم غضب الله عليهم. وليس هذا خاصا بهم بل - 00:56:36

هو عام لكل من سلك طريقه ممن تعلم العلم ولم يعمل به ولا الضالين الضالون هم الذين يعملون بدون علم لانهم ليسوا على هدى

مثلكم. ليسوا على هدى مثلهم مثل من يمشي وهو لا يعرف الطريق. اليك الذي يمشي - 00:56:56

في البر وهو لا يعرف الطريق يقال له في اللغة الضال. وانه على خطر من الهاك. فالذى يعلم بدون علم ضال في الشرع وفي الشرع والعياذ وان كان يعلم ويتعجب نفسه ويقترب الى الله وي بكى ويصيح. ي يريد الجنة لكنه لما كان يسير على غير طريق صحيح -

00:57:16

لم ينفعه ذلك ويدخل في الضالين النصارى لعلمهم بدون علم ويدخل فيهم الخرافيون والمبتدعة لأنهم يعملون بدون فالمصلى والقارى لسورة الفاتحة يسأل الله ان يجنبه طريق هذين الصنفين الذين معهم علم ولا يعملون به والذين معهم عمل ولا -

لكن بدون علم وتوجد الان بعض الجماعات تزهد في العلم وتعلمه. يقولون للناس اشتغلوا بالعبادة والذكرة. واخرجوا في الله ويعنون بسبيل الله الخروج والسفر والتجول في البلدان ويزهدون في طلب العلم ويهونون من شأنه وشأن اهله وهذا -

طريق ضلال والعياذ بالله فلا بد من العلم اولا لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاستغفر لذنبك فباد بالعلم قبل القول والعمل وقد دلت الاية السابقة على ان الناس بالنسبة الى العلم والعمل ثلاثة اصل -

00:58:16

فالذين جمعوا بين العلم النافع والعمل الصالح هم الذين تأسّل الله فيها بسورة يهديك صراطهم.

والذين اخذوا العلم وتركوا العمل هم المغضوب عليهم من اي ملة ومن اي دين. والذين اخذوا -

امن وتركوا العلم هم الضالون وكلا الفريقين خاسر نسأل الله العافية. فإذا تأملت هذه السورة ادركت السر. ادركت فالسر في عظمتها

وان الله ما جعلها تقرأ في كل ركعة من ركعات الصلاة الا لما كانت او عظمتها من بين سائر السوء -

00:58:56

ومن ذلك ما تشتمل عليه هذه السورة من هذا الدعاء العظيم. دعاء العبادة في اولها ودعاء المسألة في اخرها فهي كلها دعاء. ولهذا يستحب في الصلاة اذا فرغ المصلي من قراءتها ان يقول امين. الامام والمأموم والمنفرد يستحب لهم ذلك. وامنوا معناه اللهم -

00:59:16

فاستحب اي استجب هذا الدعاء فهو تأمين على دعاء هذه هذه السورة وهذه ليست واجبة في الصلاة ويستحب ان يجهر بها في الصلاة الجهرية سواء كان اماما او مأموما او منفردا اما اذا كان يقرأ سرا فانه يسر بها. ذكر المصنف -

00:59:36

وحفظه الله في جملة هذا الدرس امرا سادسا بين فيه تفسير ايات الفاتحة بحسب ما يناسب المقام وابتدا ذلك بتفسير قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. فذكر ان الحمد هو الثناء على الله سبحانه وتعالى -

00:59:56

فالله سبحانه يحمد بمعنى يثنى عليه باسمائه وصفاته وافعاله سبحانه وتعالى. وهذا التفسير للحنجرة عليه كثير وهو مخالف لما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة في الحديث الالهي -

01:00:16

الصلوة بيني وبين عبدي نصفين. فإذا قال عبدي الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. فإذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي. وهذا معلم بان الثناء غير الحمد. لأن الثناء ائما -

01:00:36

وقد ذكره بعد الجملة الثانية وهو شيء اخر غير الحمد. والمختار ان الحمد هو الاخبار عما من المحمود مع حبه وتعظيمه. كما نصره ابو العباس ابن تيمية في مناظرته مع ابن المرحل -

01:00:56

وتلميذه ابن القيم في بدائع الفوائد. واما كرر هذا الاخبار عن المحسن مرة بعد مرة سمي ثناء فان التالي اذا قال الحمد لله رب العالمين يكون قد اخبر عن الله عز وجل ببعض محسنه. فإذا قال -

01:01:16

الرحمن الرحيم فانه يكون قد كرر ذكر المحسن فيسمى ذلك ثناء. ثم ذكر ان الحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يكون الا على الافعال اي المتعدية. فان الانسان يشكر على ما يوصله الى -

01:01:36

غيره من كرمه واحسانه وبره وغير ذلك. فتقول شكرته على احسانه. ولا يطلق على الافعال المتعلقة فلا يقال اي الازمة فلا يقال شكرته على عقله او شكرته على حلمه او على علمه مما هو ملائم للعبد بخلاف الحمد. فالحمد يكون على الصفات الازمة -

01:01:56

والافعال المتعدية. واما الشكر فانه مخصوص بالافعال المتعدية. وحيثنىذ فان الحمد اعم لكن هذا العموم من جهة المتعلق فان الحمد يتعلق بالصفات الازمة وهي الفضائل وبالصفات المتعدية وهي الفواضل. واما من جهة المورد فانهما يختلفان ويكون -

01:02:26

الشكر اعم لان الشكر يقع بالقلب واللسان وافعال الجوارح. كما قال الله عز وجل اعملوا ال داود شكر اي بقلوبكم والستنكم وجوارحكم. واما الحمد فانه يكون باللسان مع مطابقة القلب فحينئذ اذا قيل ايهما اعم الحمد او الشكر؟ قيل اما باعتبار - 01:02:56 المتعلق فالحمد اعم من الشكر. لانه يقع على الصفات الازمة والافعال المتعددة. والشكر يختص بالافعال المتعددة واما من جهة المورد اي الته فان الشكر اعم. لانه يقع بالقلب واللسان والجوارح - 01:03:26

الحمد فانه يقع بالقلب واللسان. ثم ذكر المصنف ان ال في قوله الحمد لله رب العالمين بالاستغراق. اي شمول جميع الافراد فجميع افراد المحامد كلها لله عز وجل ملكا واستحقاقا. فهو سبحانه وتعالى يملكها - 01:03:46

وهو عز وجل مستحق لها. ثم ذكر ان المخلوق انما يحمد على قدر ما منه من الخير فحمده مخصوص بخلاف حمد الله عز وجل. ثم فسر رب العالمين بان الرب هو المربى لخلقه وهو - 01:04:06

المالك لهم ومن ملكه سبحانه وتعالى اصلاحه لهم. وهذا الذي نثره المصنف يمكن جمعه في رد الرب الى معان ثلاثة لا يخرج عنها كما اشار الى ذلك جماعة من اهل اللغة منهم ابن الانباري في كتاب - 01:04:26

في اخرين وهو ان الرب يقع على ثلاثة معان في لسان العرب او لها السيد وثانيها المالك وثالثها المصلح للشيع القائم عليه. فما زاد عن هذه المعانى راجع اليها. فالآيات المشهورة لاحمد الشجاع احد علماء الازهر من - 01:04:46

معاني الرب ترجع الى هذه الثلاثة. ثم ذكر ان الرب لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى اما مع التقييد فيجوز ذلك فيقال رب الدار ورب الابل اي صاحبها ومالكها اما الرب او رب العالمين - 01:05:16

فهم اسمان مختصان بالله سبحانه وتعالى. ثم ذكر معنى العالمين فقال والعالمين جمع عالم وهو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى. وتفسير العالم بأنه كل ما والله سبحانه وتعالى عزه بعض المتأخرین الى لسان العرب وفيه نظر فان العرب لا يطلق - 01:05:36

اسم العالم على ما سوى الله سبحانه وتعالى. وانما تريده بالافراد المتتجانسة. فان الافراد المتتجانسة التي يقع بينها اشتراق في جنسها تسمى عالما كما يقال عالم الملائكة وعالم الجن وعالم - 01:06:06

الشياطين وعالم الحيوانات. وليس كل خليقة الله افرادا متتجانسة. فان من خلق الله عز وجل ما يكون فردا لا جنس له كعشه سبحانه وتعالى او الكرسي او الجنة او النار فان هذه من مخلوقات - 01:06:26

الله عز وجل التي ليس لها ثان فليست من جملة الافراد المتتجانسة واسم العالم مخصوص بالافراد وحينئذ لا يصح ان يقال ان العالم هو كل ما سوى الله سبحانه وتعالى. وهذا شيء دخل في كلام - 01:06:46

العلماء من طريق اقيسة الفلسفة واهل المنطق. كما بينه العلامة الطاهر ابن عاشور في تفسيره. فان الفلسفة الاول قالوا الله قديم والعالم حادث فكل ما سوى الله عالم فهي نتيجة - 01:07:06

منطقية مبنية على المقدمتين المذكورتين. ثم فشى استعمال هذا المعنى عند المتكلمين في العقائد ثم انتقل منه الى المتكلمين في سائر العلوم فجعلوا معنى العالم كل ما سوى الله عز وجل والتحقيق ان - 01:07:26

العالم اسم للافراد المتتجانسة وجمعها عالم وعالمين فالافراد المتتجانسة من الملائكة والافراد المتتجانسة منها الانس سميت علم الانس وهلم جرا وجمع هذه الافراد المتتجانسة يسمى بالعالمين او بالعوالم. ووراء ذلك خلق من خلق الله ليس له شيء من جنسه كما سبق التمثيل له. ثم - 01:07:46

فسر ما بعد ذلك مشيرا الى ان الرحمن الرحيم تقدم تفسيرهما فذكر تفسير يوم الدين واشار الى القراءتين السبعتين المشهورتين في ذلك وهي قراءة مالك وقراءة الملك واشار الى صحتهما بقوله وكلا القراءتين صحيح. وليس المراد بالصحة الثبوت. ولكن المراد - 01:08:16

للحصة قبول كونها قرآنا يتلى فان من القراءات ما يصح لكنه ليس قرآنا يتلى كقراءة وفي ابن مسعود وما اتوا من العلم الا قليلا وقراءة ابي الدرداء في سورة الليل والذكر والانشى فهاتان قراءتان - 01:08:46

ميغان في الصحيحين لكن لا يوصان بانهما قراءة صحيحة. لان وصف الصحة للقراءات غير وصف الصحة للاحاديث المراد بصحة

القراءات كونها قرآنًا يتلى. والقرآن الذي يتلى هو القراءات عشر المتواترة عند الجمهور ومن جملتها هذين الحرفين ومن جملتها هذان الحرفان في قوله تعالى - 01:09:06

ملك يوم الدين. ثم فسر الدين بأنه الحساب والجزاء كما قال تعالى كلا بل تكذبون بالدين. وقال تعالى أرأيت الذي يكذب وبالدين وقال تعالى فما يكذبك بعد بالدين. فالدين هو الجزاء والحساب. لأن الإنسان يدان فيه. أي يؤاخذ - 01:09:36

بما كان قد جنه وذلك الأخذ والحساب يكون في يوم هو يوم القيمة واحسن ما فسر به يوم الدين هو اخر سورة الانفطار لقوله تعالى وما ادرك ما يوم الدين ثم ما - 01:09:56

كما يوم الدين يوم لا تملك نفس شيئاً والامر يومئذ لله وذلك كائن في يوم القيمة. ثم ذكر النكتة في قوله تعالى ملك يوم الدين او مالك يوم الدين على قراءتين مع انه مالك لليام كلها كما قال تعالى تبارك - 01:10:16

الذي بيده الملك فالمملوك كله بيده سبحانه وتعالى. لكن خص ملكه ليوم الدين بالذكر ان الخلق في الدنيا يدعون املاكاً. فعظاماء الخلق من الملوك والاغنياء والوزراء اه يدعون ملكا لهم في هذه الدنيا. فاما الاخرة فان تلك الاملاك تزول جميعاً. ولا يبقى الا - 01:10:36

ملك الله سبحانه وتعالى ويستوي الخلق عنده. فالاملاك الباطلة الزائفة قد زالت وظهر ملك الله سبحانه وتعالى ولذلك قال لمن الملك اليوم اي في يوم القيمة لله الواحد القهار وليس معنى هذه الآية انه قبله كان - 01:11:06

اما ملك لغيره فالملك كله لله ولكن المقصود هو تجريد الخلق جميعاً من الاملاك يومئذ يكونون على حد سواء. ثم ذكر المصنف تفرد الله به في الحديث المخرج في - 01:11:26

الصحيحين ولفظه لمسلم من حديث ابن عمر ان الله يقول انا الملك اين المتكبرون اين الجبارون ثم ذكر تفسير قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين ان المعنى اياك نعبد اي نحصد بالعبادة. وقدم اياك للدلالة على الاختصاص وانه لا يستحق العبادة - 01:11:46

الله وهذا من باب الحصر والمقصود بباب الحصن تخصيص الامر المطلق بامر اخر وهو الذي يسميه علماء المعانى بالقصر فان القصر هي عبارة اهل البلاغة والحصر عبارة اللغويين والاصوليين والى معناه اشار الاخباري بقوله في الجوهر المكون تخصيص امر مطلق بامر هو الذي يدعونه - 01:12:06

بالقصر والمراد الحصر كما يسميه غيرهم. وله ادوات عدة منها تقديم ما حقه التأخير فان اصل هذه الآية في سياقها نعبد اياك. لكن قدم المعمول على العامل ليفيد الحصر فان تقديم ما حقه التأخير ومن جملة ادوات الحصر والقصر. كما قال الاخضرى في الجوهر المكون وادوات القصر الا - 01:12:36

فانما عطف وتقديم كما تقدم اي تقديم ما حقه التأخير. ومن طرائف التصرف القرآني ان هذا الضمير اياك لم يأت الا في هذا المحل من القرآن الكريم تعظيمها له. فان الله عز وجل لم يقل اياك في - 01:13:06

غير هذا الموضع وانما خص هذا الضمير مقدماً بقوله اياك نعبد للدلالة على عظمة العبادة والاستعانة ثم ذكر السر في تقديم في ذكر الاستعانة بعد العبادة وهي نوع من انواعها فالاستعانة فرض من - 01:13:26

أفراد العبادة وهذا من عطف الخاص على العام. وانما ذكر لانه حظ المخلوق. فان المخلوق لا يتمكن من القيام بما امر به الا بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى. ولما وفي الصحيح لما ارشد - 01:13:46

النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي الى ما يذكر الله عز وجل به قال الاعرابي هذا الله فماذا لي؟ فارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى دعاء يدعوه به وهو جمیعاً من العبادات التي تؤدى لله عز وجل لكن لما كان دعاؤه بالمفقرة والرحمة - 01:14:06

والرزق لما ارشده النبي صلى الله عليه وسلم الى ذلك جعل له فكذلك الاستعانة هي عبادة لله لكن للمخلوق فيها حق لانه لا يتمكن من بلوغه مآربه سواء مما يتعلق بامر الدين او الدنيا الا باعانته الله - 01:14:26

سبحانه وتعالى ثم ذكر ان الله عز وجل كر اياك ولم يقل اياك نعبد ونستعين لتأكيد الاختصاص آآ العبادة مختصة بالله وكذلك الاستعانة مختصة بالله سبحانه وتعالى. وكل الدين يدور على العبادة والاستعانة - 01:14:46

فجماع القرآن كله ايها نعبد واياك نستعين. كما اثر عن الحسن البصيري رحمه الله تعالى انه قال ان التوراة والانجيل والزبور مردها الى القرآن وان القرآن مرده الى الفاتحة. وان الفاتحة مردها الى قوله تعالى ايها - 01:15:06

نعبد واياك نستعين او كلاما هذا معناه. ثم ذكر ان معنى قوله تعالى تقييم انه دعاء وهو دعاء مسألة. والمراد بدعاء المسألة دعاء الطلب. لأن المسألة هي الطلب. ودعاء الله سبحانه - 01:15:26

وتعالى نوعان احدهما دعاء مسألة وهو الدعاء المشتمل على الطلب. والثاني دعاء عبادة وهو امتنال خطاب الشرع المقترب بالحب والخصوص. فكل عبادة يتبعها الله سبحانه وتعالى هي دعاء له. فالصلة من جملة دعاء العبادة والذبح لله عز وجل من جملة دعاء العبادة - 01:15:46

ثناء على الله عز وجل بأسمائه وصفاته وافعاله الكاملة هو دعاء عبادة فكل فرد من افراد العبادة يسمى دعاء عبادة بهذا الاعتبار وحييند فان دعاء المسألة هو من جملة دعاء العبادة لكنه افرد بالذكر في اشتتماله على - 01:16:16

الطلب ثم ذكر ان قوله اهدنا ان الهدایة هي الدلالة والارشاد اي دلنا وارشدنا. وذكر ان الهدایة اربعة اقسام واقتصر على اهمها. وقد اشار الى هذه الاقسام الاربعة ابن القیم رحمه الله تعالى والسفارینی في غذاء الالباب - 01:16:36

فاولها هدایة الخلق الى ما فيه مصالح معاشهم في ابتداء احوالهم. ومن جملة ذلك هدایة الرضيع الى ثدي امه وهدایة الحيوانات العجماء الى ما فيه مصالحها. فهي هدایة عاش وابتداء حال والثاني هدایة المال وهي هدایة اهل الجنة الى الجنة وهدایة اهل النار الى النار - 01:16:56

ووراء هذين القسمين القسمان اللذان ذكرهما المصنف وغيره. والقسم الاول منهما هدایة الدلالة ارشاد اي بيان طريق الحق. والاعانة عليه. في بين طريق الحق ويوضح والقسم الثاني هدایة التوفيق لقبول الحق. والنوع الثاني من الهدایتين خاص - 01:17:26
من جهتين كما ذكر المصنف اولهما انها لا تحصل الا للمؤمن والثاني انها من خصائص الله سبحانه وتعالى فهدایة التوفيق والالهام هي بيد الله عز وجل بخلاف هدایة الدلالة والارشاد فانها تكون لغيره كما قال الله - 01:17:56

سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احبت ولكن الله يهدي من يشاء اي انك لا تهدي توفيقا من احبت من اقاربك ولكن الله يهدي بتفوقيه من يشاء. واما هدایة الدلالة والارشاد فهي لكل احد. وقول التالي اهدنا - 01:18:16

الصراط المستقيم يعم الهدایتين جميعا. ثم ذكر ان الصراط في اللغة الطريق والجادۃ التي يمشي عليها الناس والحيوانات والاصل انه موضوع لما استقام. فان نسب الصراط يختص بالطريق المستقيم. وذهب بعض اهل اللغة - 01:18:36

انه يقع على غيره والتحقيق الاول كما قال الله سبحانه وتعالى افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا على صراط مستقيم فجعل المشي السوي وصفا لمن سلك الصراط المستقيم وهذا يدل على ان - 01:18:56

غيره لا يسمى صراطا فانه اذا اعوج الطريق لم يعد صراطه وانما الصراط ما كان مستقيما. وحين اذ يكون المستقيم صفة كافية مبينة لحقيقة الصراط. فكل صراط مستقيم. وقد ذكر المصنف - 01:19:16

هو ان المراد بالصراط الاسلام هو القرآن والرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا على جمع التفاسير المنقولة عن السلف. وهذه الاقوال المنقولة عن السلف في تفسير الصراط هي من ذكر بعض افراد العام. كما اشار الى ذلك ابن تيمية في مقدمته المعروفة في اصول التفسير - 01:19:36

والذى ثبت به الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الصراط بالاسلام. كما جاء في حديث ثوبان عند احمد في سند جيد وهو عند الترمذى الا ان اسناده عنده ضعيف. وما عدا ذلك راجع اليه. فالصراط الاسلام ومن جملة الاسلام - 01:19:56

كتابه وهو القرآن ورسوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه كابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله فمن ذكر شيئا من هذه الافراد فانما يذكر بعض افراد العام. ثم فسر المصنف المستقيم بانه لا اعوجاج فيه ولا خفاء فهو - 01:20:16

مستقيم واضح لا يضل من سار عليه. فهو جامع بين وصفين اثنين. احدهما انه لا اعوجاج فيه فليس فيه ميل ولا انحراف بل هو طريق مستقيم الليث وافيه والثاني انه لا - 01:20:36

الخفاء فيه بل هو دين واضح لا سر فيه. وانما يذهب الدين ويموت اذا كان سرا لبعض الخلق دون بعض كما قال عمر بن عبدالعزيز رحمة الله تعالى انما يذهب العلم اذا كان سرا - [01:20:56](#)

اي لا يظهر ولا يشاع فالدين واضح جلي. واما غيره فهو طريق معوج كما قال الله سبحانه وتعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل. فصراط الله واحد لا انقسام فيه ولا اعوجاج ولا خفاء - [01:21:16](#)

واما غيره فهو معوج وقد قال المصنف اما الصراط المعوج فهذا طريق الضلال. والمحترر عند التحقيق ان وصف الصراط لا يكون منجحها مع وصف الاعوجاج فلا يصح ان يقال الصراط المعوج لان كل - [01:21:36](#) صراط مستقيم وانما يقال اما الطريق المعوج. لان الطرق منها ما هو مستقيم ومنها ما هو معوج. ثم ذكر الحديث في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل وخطه صلى الله عليه وسلم خططا مستقيما وخط عن يمينه - [01:21:56](#)

وشهادة خطوطا كثيرة وهو حديث حسن. ثم ذكر تفسير قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم وبين فيه ان الصراط جاء مضافا في القرآن على جهتين اثنتين اضافته الى الله - [01:22:16](#)

كقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما والآخر اضافته الى الخلق كقوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم والفرق بين الاضافتين ان اضافته الى الله هي لكونه شارعا. واضافته الى غيره من الخلق لكونهم - [01:22:36](#)

الصالحين له ذكر هذا ابن القيم رحمة الله تعالى في مدارج السالكين فلا خلاف بين الاضافتين لاختلاف في مأخذهما ثم ذكر معنى الذين انعمت عليهم اي هديتهم الى سلوك هذا الصراط. وهذه اعظم نعمة انعمها الله - [01:22:56](#)

سبحانه وتعالى على الخلق فان النعمة الروحانية اليمانية اعظم من النعمة البدنية جسمانية ونعمة الایمان والتوحيد هي اجل نعم الله سبحانه وتعالى. والذين انعم الله عز وجل عليهم هم الذين ذكرهم في سورة النساء في - [01:23:16](#)

تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. فكل هؤلاء من عليهم وهم طبقات وقد رتبهم المصنف ثم الدالة على تدريجهم كذلك فجعل طبقة هم الانبياء ثم يليهم الصديقون ثم يليهم الشهداء ثم يليهم الصالحون من كل امة. واللواو لا تقتضي الترتيب على التحقيق عند اهل - [01:23:36](#)

اللغة فالآلية ليست ظاهرة في ترتيب المنعم عليهم على هذه الطبقة وان كان يقطع او بانهم طبقات مختلفة متباعدة المنازل. ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى المعنى الذي اشار اليه ابن القيم في مدارج السالكين ان العبد اذا اشتدت به غربته وعظمت كربته - [01:24:06](#)

اذكر الغرباء الاولين من المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين فان ذلك مما يطمئنه ويثبت قلبه وقدمه على الصراط المستقيم. لان الطريق الى الله سبحانه وتعالى يحتاج الى جهاد كما قال تعالى - [01:24:36](#)

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وهذا الجهاد وجبه ان الطريق اليه محفوف بالمكاره. بما ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حفت الجنة بالمكاره فهذا هو وجه مشقة الطريق - [01:24:56](#)

ومن الناس من يجعل وجه مشقة الطريق هو وجود الاعداء. وليس الامر كذلك فوجود الاعداء هو بعض المشقة. واما المشقة شقة الكلية هي ما اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم من حث الطريق الى الله سبحانه وتعالى بالمكاره واعظم - [01:25:16](#)

فيكون للعبد من هذا الحث نفسه التي بين جنبيه فان اعدى عدوه نفسه التي بين جنبيه فيحتاج الانسان الى مجاهدتها ودفع المكاره التي تعرض له في الطريق. وهذا امر قل من يوفق اليه كما قال تعالى وما - [01:25:36](#)

يلقاهما الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم اي ذو نصيب عظيم قسمه الله سبحانه وتعالى له ثم المصنف تفسير الفاتحة بتفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم ولا الضالين. وهاتان الكلمتان ثبت عن النبي - [01:25:56](#)

سبحان الله عليه وسلم تفسيرهما لليهود والنصارى فالمحضوب عليهم هم اليهود والضالون هم النصارى ان هذا التفسير لا يقتضي الحصر. وانما فيه اشارة الى الموجب. فموجب الغضب على اليهود كوني عند كون - [01:26:16](#)

اهل علم لا يعملون به. وموجب ضلال النصارى كونهم اهل عمل دون علم. فمن شاركهم في شيء من ذلك الحق بهم. كما قال سفيان ابن عبيدة وغيره من السلف من ضل من علمائنا فيه شبهه من اليهود. ومن ضل من - [01:26:36](#)

عبادنا فيه شبهه من النصارى. فالمحضوب عليهم هم الذين يتركون العمل بالعلم واعظمهم اليهود والضالون هم الذين يعملون بلا علم واعظمهم النصارى. ثم ذكر المصنف حفظه الله ان الانسان قد يعمل ويتعجب ويقترب الى الله سبحانه وتعالى لكنه - [01:26:56](#)

ويكون على ضلال والمصلحي اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين يسأل الله ان يجنبه طريق هذين الصنفين معهم علم ولا يعملون به والذين معهم عمل ولكن بدون علم. ثم اشار المصنف من جملة ما لهم حظ - [01:27:26](#)

من حال اهل الضلال من يزهد في العلم ويأمر الناس بان يستغلوا بالعبادة والذكر والخروج في الخلوات ويسمون ذلك بالخروج في سبيل الله ويزهدون في طلب العلم ويهونون من شأنه و شأن اهله. وكل من كان كذلك - [01:27:46](#)

فهو من نواب ابليس كما سماهم ابو الفرج ابن الجوزي في تلبيس ابليس واخذه عنه ابو عبد الله ابن القيم فكل قاطع عن العلم مزهد فيه ذام لاهله عائب لهم فانه من نواب ابليس. لان اعظم ما يدفع - [01:28:06](#)

الشيطان هو العلم وهو يوقف نوابا ينوبون عنه في تزييد الناس في العلم. واعظم العلم العلم بالتوحيد كما قال تعالى فاعلم انه لا الله الا الله واستغفر لذنبك. والعلم قبل القول والعمل كما ذكره الله في هذه الآية من سورة محمد. وانتزعه - [01:28:26](#)

لذلك ابو محمد سفيان ابن عبيدة الهمالي كما رواه ابو نعيم الاصبهاني في كتاب الحلية فان سفيان ذكر ان العلم قبل والعمل واستدل بهذه الآية واخذ عنه هذا المعنى ابو عبد الله البخاري في كتاب العلم من صحيحه والغافل في مسند - [01:28:46](#)

فذوب باب العلم قبل القول والعمل وذكر هذه الآية. ثم ذكر المصنف امرا جاما لادراك معاني هذه السورة قال فاذا تأملت هذه السورة ادركت السر في عظمتها وان الله ما جعلها تقرأ في كل ركعة من ركعات الصلاة الا مكانتها وعظمتها. ولما تستبين عليه من الامور العظيمة ولما جعل ذلك صار - [01:29:06](#)

اعظم سورة في القرآن الكريم. وابن القيم رحمة الله تعالى له كلام كثير في تفسير الفاتحة. احسن ما ذكره في صدري كتابه مدارج السالكين. انه ذكر كلاما كثيرا في تفسير الفاتحة يوقف على قدر هذه السورة. ثم ذكر - [01:29:36](#)

المصنف انه يستحب في الصلاة اذا فرغ المصلحي من قراءتها ان يقول امين. لا فرق بين الامام منفرد عند جمهور اهل العلم خلافا للملكية الذين لا يستحبونه للامام اذا امن المأمور وراءه - [01:29:56](#)

مذهب الجمهور فهو المواقف للحاديـث المرويـة في ذلك. فيستحب لـكل قول امين عند الفراغ من الفاتحة. ومعنى امين اللهم استجب اي استجب هذا الدعاء فهو تأمين على دعاء هذه السورة والتأمين ليس واجبا في الصلاة ولا غيرها - [01:30:16](#)

انما هو مستحب يجهر به في الصلاة الجهرية سواء كان اماما او مأمورا او منفردا واما اذا كان يقرأ سرا فانه يسر بها نعم احسن الله اليكم. سابعا مما جاء في فضالها ومن عظمتها هذه السورة ما جاء في الحديث القدسـي وهو في الصحيح ان - [01:30:36](#)

الله جل وعلا يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبي ما سأـل والمراد بالصلاـة هنا الفاتحة سميت صلاـة لـان تـقرأ في الصلاـة ولـان الصلاـة في اللـغـة الدـعـاء وـسـورـة الفـاتـحة دـعـاء قـولـه بـيـن عـبـدـي وـبـيـن عـبـدـي نـصـفـين فـهـي سـبـعـ اـيـات - [01:30:56](#)

اـيـات وـنـصـفـ لـهـ جـلـ وـعـلـا وـثـلـاثـ اـيـات وـنـصـفـ لـلـعـبـدـ. فـاـذـا قـالـ العـبـدـ الحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ. قـالـ اللهـ قـالـ حـمـدـيـ عـبـدـيـ وـاـذـا قـالـ الرـحـمـنـ

الـرـحـيمـ قـالـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـاـثـنـي عـلـى عـبـدـيـ وـاـثـنـي عـلـى عـبـدـيـ وـاـذـا قـالـ مـالـكـ يـوـمـ الدـيـنـ قـالـ اللهـ - [01:31:16](#)

اوـعـالـى مـجـدـنـيـ عـبـدـيـ وـاـذـا قـالـ اـيـاـكـ نـعـبـدـ وـاـيـاـكـ نـسـتـعـنـ قـالـ هـذـا بـيـنـيـ وـبـيـنـ عـبـدـيـ وـلـعـبـدـيـ ماـسـأـلـ اـيـاـكـ نـعـبـدـ هـذـا الاـ وـاـيـاـكـ نـسـتـعـنـ هـذـا لـلـعـبـدـ فـمـنـ قـولـهـ وـاـيـاـكـ نـسـتـعـنـ إـلـى اـخـرـ السـوـرـةـ هـذـا لـلـعـبـدـ لـانـ العـبـدـ يـدـعـوـ - [01:31:36](#)

رـبـهـ مـنـ قـولـهـ الـحـمـدـ لـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ إـلـى قـولـهـ اـيـاـكـ نـعـبـدـ هـذـا لـلـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـى لـهـ كـلـ ثـنـاءـ عـلـى اللهـ جـلـ وـعـلـاـ فـهـذـا يـدـلـ عـلـى عـظـمـةـ هـذـهـ السـوـرـةـ وـلـهـذـا قـالـ فـاـذـا قـالـ اـهـدـنـاـ الصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ صـرـاطـ الـذـيـ اـنـعـمـتـ - [01:31:56](#)

امـثالـهـمـ غـيرـ المـغضـوبـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ الضـالـلـيـنـ. قـالـ هـذـا لـعـبـدـيـ وـلـعـبـدـيـ ماـسـأـلـ ذـكـرـ المـصـنـفـ اـمـراـ مـسـأـلـ اـيـاـكـ سـابـعـاـ يـتـعـلـقـ بـالـدـرـسـ الثـانـيـ فـيـ سـوـرـةـ الفـاتـحةـ وـهـوـ مـاـ جـاءـ فـيـ فـضـالـهـ وـذـكـرـ فـيـهـ الـحـدـيـثـ الـقـدـسـيـ ايـيـ المـضـافـ إـلـىـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـانـ التـقـدـيسـ هـوـ التـنـزـيلـ - [01:32:16](#)

ومن اسماء الله عز وجل القدس اي المنسه عن كل عيب ونقص. فاضافة القدسية اليه على اراده التنزيه فالاحاديث فالاحاديث التي تروي عن الله عز وجل يقال فيها الاحاديث القدسية او الاحاديث الالهية او الاحاديث - 01:32:46

ربانية فهي القاب ثلاثة للحديث المروي عن الله سبحانه وتعالى. ومن جملة الاحاديث الالهية حديث ابي هريرة في صحيح مسلم في بيان قسمة الفاتحة بين الله سبحانه وتعالى وبين العبد وبين - 01:33:06

حفظه الله وجه قسمتها بما تضمنه هذا الحديث العظيم. وهذا الحديث العظيم مفسر لما جاء في سيد الاستغفار من قول القائل وانا على عهدي ووعدك ما استطعت. فان المتكلمين في شرح هذه - 01:33:26

الجملة من شرح الحديث ضربوا فيها خبط عشواء على اقوال عده. وال الصحيح ان العهد والوعد هما المذكوران في سورة الفاتحة فان الانسان اذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال الله هذا بيني وبين عبدي - 01:33:46

وهذا هو العهد و اذا قال اهذا الصراط المستقيم قال الله عز وجل هذا لعبدي ولعبدي ما سأله وهذا هو الوعد فتكرير ذلك في اليوم والليلة مرات عديدة عند قراءة الفاتحة دليل على ان هذا هو الوعد والوعد المذكور - 01:34:06

في سيد الاستغفار المأمور به استحبابا في اذكار الصباح والمساء. نعم ثانينا الفوائد المستنبطة منها و ممما يتعلق بهذه السورة ويدل على عظمتها ما قاله العلماء رحمة الله ان هذه السورة تشتمل على معانٍ جليلة منها اولاً فيها اثبات التوحيد بانواعه الثلاثة -

01:34:26

قوله الحمد لله رب العالمين هذا في توحيد الربوبية و قوله الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذا في توحيد الأسماء والصفات و قوله اياك نعبد واياك نستعين. هذا في توحيد الالوهية. وفيها اقسام التوحيد الثلاثة - 01:34:56

ثانياً فيها اثبات الرسالة لان قوله رب العالمين في اثبات ربوبيته لجميع خلقه و مقتضى ربوبيته ان لا يترك عباده بدون مما يصلحون ومن اعظم ما يصلح العبادة ارسال الرسل. كذلك قوله اهذا الصراط المستقيم. فان الصراط المستقيم لا يتبيّن الا - 01:35:16

بارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وفيها اثبات الرسائل. ثالثاً فيها الرد على الطوائف الضالة. وفيها الرد على الملاحدة والمعطلة الذين لا يؤمنون بربه فان قوله رب العالمين رد على الملاحدة الذين يرون ان العالم رد على الملاحدة الذي - 01:35:36

يررون ان العالم ليس له رب وانما هو الذي يكون نفسه والطبيعة هي التي تكون هذه الاشياء وتوجدها وهذا مخالف للعقل لانه لا يمكن وجود مخلوق بدون خالق. ولا يمكن حصول فعل بدون فاعل ابداً. فهذا الكون كله وهذا الخلق يدل على الخالق سبحانه -

01:35:56

تعالى وانه هو الذي اوجده وصرفه ودبره وكونه وفيها رد على المشركين الذين يؤمنون بالرب لكن يشركون معه في العبادات وذلك في قوله الحمد لله رب العالمين و قوله اياك نعبد واياك نستعين و قوله اهذا الصراط - 01:36:16

اعطى المستقيم هذا كله فيه رد على المشركين الذين يعبدون الله ويعبدون معه غيره وفيها رد على الجهمية والمعتزلة ومنكري صفات وفيها الرد على منكري البعث وذلك في قوله مالك يوم الدين هنا هو الجزاء والحساب وفيها اثبات البعث وفيها

01:36:36

ردوا على اليهود والنصارى ومن سار على طريقهم من اخذ العلم وترك العمل او اخذ العلم وفيها رد على كل عالم لا يعمل ورد على كل عامل لا يعمل على علم. ولهذا يقول العلماء ان هذه السورة تتضمن الرد على جميع الطوائف. فحق لها - 01:36:56

تسمى ام الكتاب لان ام الشيء هي التي يرجع اليها الشيء والقرآن كله يرجع الى هذه السورة لان القرآن كله يدور على هذه المعاني تتضمنها هذه السورة وهذه السورة العظيمة كثير من الناس يقرأها ويرددوها على لسانه ولا يتذمّرها ولا يفقه شيئاً مما - 01:37:16

وانما هي الفاظ تجري على لسانه كأنه كلام اعجمي وهذا من الخطأ الجسيم والخلال الكبير والقرآن وانما انزل ليتذمّر وتفهم معانيه. هذا والله اعلم. ختم المصنف حفظه الله الدرس المتعلقة بسورة الفاتحة ببعض الفوائد المستنبطة منها. وهذه الفوائد المستنبطة منها

هي هداية - 01:37:36

القرآن على الحقيقة فان القرآن هدى للناس كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي لمن يهدي لمن يهدي لمن يعترضون ببيان معاني

الجمل والألفاظ. ولا يعتنون ببيان ما تضمنه القرآن من الهدية - 01:38:06

كما ذكر العلامة ابن باديس رحمة الله تعالى في مجلس ختم تفسيره في قسنطينة انه قرأ تفسير البيضاوي درسا كاملا في الزيتونة ثم قرأ القرآن بعد ذلك الاستنباط والاستخراج فعرف انه خرج من الزيتونة وهو لا يعرف تفسير القرآن. وهذا اكتر حال المشتغلين بالتفسير - 01:38:26

فان اكتر المشتغلين بالتفسير يعتنون ببيان المعاني والجمل. واما اظهار ما انتظم في القرآن من الهدية فهذا امر يخفى على كثيرين. وكل سورة من القرآن الكريم فلها نوعان من الهدية. النوع الاول الهدية - 01:38:56

الاجمالية الكلية وهي التي يسمونها بمقاصد السور. والنوع الثاني الهدية التفصيلية الجزئية وهي هدية كل آية من تلك الآيات. وطالب العلم اذا اراد ان يعرف قدر القرآن الكريم فليشتغل باستنباط والاستخراج من الهدایات المستكنة فيه. فان هدایات القرآن هي التي - 01:39:16

تزيد الایمان وترسخ الایقان. ومن المتأخرین من يشير اليها بالفوائد المستنبطة. وال اوفر اتباعا لما وضعي القرآن من الدلالة تسميتها هدایة القرآن. فمن جملة هدایة القرآن في هذه اثبات التوحید بانواعه الثلاثة. وسبق بيانيه في المجلس الاول. ومنها اثبات الرسالة - 01:39:46

لان الله عز وجل قال رب العالمين ففيه اثبات ربوبيته ان لا يترك عباده هملا بدون ما يصلحهم كما قال سبحانه وتعالى ایحسب الانسان ان يترك سدى ای هملا لا يؤمر ولا - 01:40:16

ينهي كما ازد عن علي واختاره الزجاج وابو العباس ابن تيمية رحمهما الله. ومن اعظم توفيقه الى ما ينفعه اصلاحه بارسال الرسل. كما ان السورة تدل على اثبات الرسالة من وجه اخر في قوله تعالى اهدا الصراط المستقيم - 01:40:36

فان الصراط المستقيم لا يتبيّن الا بارسال الرسل. فان العقول لا تستقل بمعرفة ما يجب لله من حق. بل لا بد من معرف يعذبها وهذه يهديها فارسل الله سبحانه وتعالى الرسل لهدایة الخلق كما قال تعالى كان الناس امة واحدة وبعد الله - 01:40:56

النبيين مبشرین ومنجیین. تم ذکر المصنف من هدایة القرآن من هدایة الفاتحة ان فيها الرد على الطوائف الضالة والطوائف الضالة اسم لكل من خرج عن الصراط المستقيم. فلو قال المصنف فيها الرد على من خرج - 01:41:16

الصراط المستقيم لكان اوفي لان الخروج قد يكون بضلالة وقد يكون بغضب وقد يكون بغير ذلك. فذكر ان السورة فيها الرد على الملاحدة والمعطلة الذين لا يؤمنون بالرب. والملحد هو الذي يزعم انه - 01:41:36

لا الله كما يقوله الدهريون انما هذه حیاتنا الدنيا وكما ي قوله اخلاقهم من الشیویین الذين يزعمون انه لا الله وان الكون مادة. واما المعطلة فهم الذين ينفون عن الله عز وجل كمالاته من الاسماء والصفات وحقيقة مذهبهم جعله عدما. كما قال بعض السلف - 01:41:56

المعطل يعبد عدم. والممثل يعبد صنما. الى اخر ما قال فذكر ان قوله تعالى رب العالمين رد على الملاحدة الذين يرون ان العالم ليس له رب وانما هو الذي يكون نفسه - 01:42:26

ولم يبين وجه ردها على المعطلة. ووجه ردها على المعطلة ان المعطلة تخلی الرب سبحانه وتعالى من صفاتة. والله عز وجل قد اثبت نفسه في هذه الاية صفة فيها صفة الربوبية واسمها هو اسم رب العالمين وهو من الاسماء المضافة كما ذكره ابو العباس ابن تيمية الحفيد في - 01:42:46

الفتاوى المصرية وها هنا اشكال وهو ان المصنف وهو ان المصنف وغیره جعلوا قوله تعالى رب العالمين رد على الملاحدة. والملاحدة لا يؤمنون بالله. فكيف يكون قوله دليلا ملزما لهم رادا عليهم. فالملحد من دهري او شیوی يقول لا رب ولا الله فانت - 01:43:16

اذا اتيت بهذه الاية وقلت له الحمد لله رب العالمين هذا دال على اثبات ان للكون رب. قال انا لا اؤمن من تأثیري بكلامه ل تستدل على. واضح الاشكال؟ اما الجواب - 01:43:46

يعني وش وجه استدالله برب العالمين؟ المناظر للذهريين والشیویین عندما يستدر برب العالمين؟ الجواب انه لا يستدل بالایة وان

انما يستدل بالدليل العقلي المستكן فيها. فان الدليل العقلي المستكן فيها هو ان الموجودات لا بد لها - [01:44:08](#)

من موجب والمكونات لا بد لها من مكون. والمخلوقات لا بد لها من خالق. فان الدهرية والشيوعي يؤمن بان ضم شيء الى شيء يحدث موجودا اخر لتعلقهم بالأسباب والمسبيات والمبنيات فهم يؤمنون بان ضم الرمل الى الماء الى اخلاط اخر يصنع اسمنتا تبني به البيوت. واذا كان هذا - [01:44:34](#)

في حال هذه الاشياء الصغيرة فان هذه الامور العظيمة الموجودة في الكون يقطع بانه لا بد لها من موجب يوجدها وانها لا تتفكوا عن مكون يكونها تبعا لايمان الملحد بالأسباب والمسبيات. فاذا كان الملحد والدهري يؤمن بتأثير الأسباب - [01:45:04](#)

لانه يقول الحياة مادة اي يؤثر بعضها في بعض وجب عليه ان يؤمن بما هو اعظم من ذلك كما قيل لاعرابي ان اتعرف الله؟ فقال نعم. فقيل له بما عرفته؟ فقال البغرة تدل على البعير. والاثر يدل على المسير. فسماء ذات - [01:45:24](#)

وبحار ذات امواج واراض ذات فجاج. الا تدل على الواحد القهار سبحانه وتعالى؟ كما قال ابن المعتز وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد فهي عجبا كيف يعصي الله؟ ام كيف يجحده الجاحد؟ فهذا رجل استدلال منها على الرد على - [01:45:44](#)

الملحدة ثم ذكر ان فيها ردا على المشركين الذين يؤمنون بالرب لكن يشرون معه في العبادة لما تقدم ان من امن بالله ربا لزمه ان يؤمن به الها معبودا. وفيها ايضا الرد على الجهمية والمعتزلة وممكنا الصفات لما فيها من اسماء الله وصفاته - [01:46:04](#)

وفيها الرد على منكر البعث لقوله تعالى مالك يوم الدين والذين هنا هو الجزاء والحساب وذلك يكون اذا بعث الله الموتى يوم القيمة وفيها الرد على اليهود والنصارى ومن سار على طريقهم من اخذ العلم وترك العمل او اخذ العمل وترك العلم لنسبتهم الى - [01:46:24](#) غضبي والضلال. ولهذا قال بعض اهل العلم وهو ابن القيم رحمة الله تعالى في مدارج السالكين ان هذه السورة تضمن الرد على جميع الطوائف. وابن القيم كلام جليل في مدارج السالكين في اوله ذكر كيفية الرد على - [01:46:44](#)

طوائف الضالة من هذه السورة. نعم. الدرس الثالث تفسير العشرين الاول من سورة البقرة اولا تمهيد. هذه السورة الثانية في المصحف تسمى سورة البقرة. لان الله سبحانه وتعالى ما ذكر فيها قصة البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها لمعرفة قاتل القتيل الذي اشتبهوا في قاتله. وهذه صورة عظيمة تضمنت - [01:47:04](#)

غزيرة في العقيدة والاحكام وقصص الامم السابقة وغير ذلك. وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على تعلمها فقال تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اي الشياطين لا يستطيعون البقاء في المكان الذي تقرأ فيه - [01:47:34](#) هذه السورة كما جاء في الحديث ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ومعنى تعلمها واحذها تعلم قراءتها على الوجه الصحيح ومعرفة معانيها وتفسيرها وليس المراد مجرد القراءة او تعلم القراءة فقط انما المراد تعلم قراءتها وتعلم - [01:47:54](#) حتى يعمل بها ولهذا يقول احد الصحابة رضي الله عنهم كما لا نتجاوز عشر ايات حتى نتعلم معانيها حتى علم معانيها والعمل بها. قال فتعلمنا العلم والعمل جميما. هذا هو المقصود من تعلم البقرة وغيرها من القرآن. تعلم القراءة - [01:48:14](#)

الصحيح وتعلم المعاني والتفسير بقصد العمل والامثال لما فرغ المصنف حفظه الله من تفسير سورة الفاتحة اتبعها في درس اخر فيه تفسير الايات العشرين الاول من سورة البقرة. لانها بعد الفاتحة في كتابة المصحف - [01:48:34](#)

السورة سورة عظيمة وسميت بسورة البقرة لما فيها من ذكر قصة البقرة التي امر بنو اسرائيل بذبحها لمعرفة قاتل قتيل في القصة المذكورة فيها. وهذه السورة صورة عظيمة. قد ارشد النبي صلى الله عليه وسلم - [01:48:54](#)

الى العناية بها كما جاء في حديث ابي امامه عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة. وجاء هذا الحديث عند احمد بلفظ تعلموا. وهو المراد - [01:49:14](#)

بلفظ اقرأوا عند مسلم فليس المراد مجرد قراءة وانما القراءة المقرونة بالعلم والعمل. وقد فسر المصنف البطلة بانهم الشياطين. و اكثر اهل العلم يفسرون البطلة بانهم السحرة فقد فسرها بذلك احد رواة الحديث وهو معاوية ابن سلام في صحيح مسلم وتتابع على ذلك - [01:49:34](#)

كثيرون والارجح والله اعلم ان البطلة هم الشياطين لما جاء في الحديث المخرج في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة ومعنى ينفر - 01:50:04

ينفر كما جاء في رواية اخرى للحديث في غير الصحيح لكن رواية الصحيح ينفر ثم بين المصلحي بمعنى التعلم والاخذ هو تعلم القراءة مع معرفة المعاني مع العمل كما كان الصحابة على ذلك فيما رواه ابن جرير وغيره بسند صحيح - 01:50:24

عن ابى عبد الرحمن السلمي رحمه الله تعالى قال حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن عثمان بن عفان وابن مسعود قالوا كنا لا نتجاوز عشر ايات حتى نتعلم معانيها والعمل بها. قال فتعلمنا العلم والعمل جميعا. وهذا هو دأب السلف وعادتهم في اخذ - 01:50:44 القرآن وسبق الاشارة الى شيء من ذلك في شرح مقدمة اصول التفسير لابي العباس ابن تيمية الحفيد. نعم احسن الله اليكم. قوله تعالى افتتح الله هذه السورة بقوله امين وهي من الحروف المقطعة افتتح الله بها كثيرا من هذه السور ومن هذه الحروف الاسلام -

01:51:04

صاد وقوله تعالى حم وقوله تعالى صادق وقوله تعالى ط وقوله تعالى ياسين وقوله تعالى قاف وقوله تعالى صادق وقوله تعالى سين قا فقد اختلف العلماء في اعلى اقوال نكتفي منها بقولين القول الاول ذهب الجمهور الى انها تمر كما جاءت لانها مما استأثر الله - 01:51:34

يعلم فلا يبحث عنها لانه لا دليل على البحث زيارة عين المراد من القول الثاني ان هذه الحروف اشارة الى اعجاز القرآن ان الله سبحانه وتعالى انزل هذا القرآن مكونا من هذه الحروف التي ينطلق بها العرب ويتخاطبون بها ومع هذا لم -

01:52:24

نطع وایاكم بمثل هذا القرآن او مثل سور او اية من فهذا اشارة من الاعجاز ولهذا في الغالب اذا جاءت هذه حروف ويأتي بعدها ذكر القرآن كما في هذه السورة. ذلك الكتاب - 01:52:44

لا ريب فيه هدى للمتقين. وقوله تعالى في اول الاعراف انصاد. كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه. وقوله تعالى والقرآن المجيد. وقوله تعالى صادق والقرآن ذي الذكر. وقوله تعالى - 01:53:04

على الف تنزل كتاب الى غير ذلك. وهذا يدل على الاعجاز هو ان القرآن مرتب من مثل هذه الحروف ومع هذا عجزت عن الاتيان بمثله او بمثل سورة منه وهذا القول وجيه ذكره شيخ الاسلام - 01:53:34

ابن تيمية وغيره قوله تعالى ايها المصنف حفظه الله معنى الاية الاولى من سورة البقرة وهي الف لام ميم فذكر ان الله سبحانه وتعالى افتتحها لهذه الاية وهي من الحروف المقطعة. والمراد بالحروف المقطعة - 01:53:54

ما يقرأ تهجيا سواء مع السكت او عدمه. فتقرأ تقطيعا ومن هذه الحروف ما ذكره المصنف بلا خلف الا في طه وياسين. فهي ادخالهما في الحروف المقطعة خلاف ومن احسن الاقوال لمن يقول انها ليست حروفا مقطعة ان معنى - 01:54:14

يا طه يا رجل ومعنى ياسين يا انسان بلغة الحبشة. وقد اختلف اهل العلم في معنى الحروف المقطعة التي استفتحت بها السور في موضع عدة من القرآن الكريم على اقوال منها - 01:54:44

اللذان ذكرهما المصنف واولهما مذهب الجمهور انها تمر كما جاءت فهي من المتشابه الخبرى اي الذي لا نعلم حقيقته. والقول الثاني ان هذه الحروف اشارة الى اعجاز القرآن - 01:55:04

وان الله سبحانه وتعالى انزل هذا القرآن مكونا من هذه الحروف. وحاصل هذا المعنى ان هذه الحروف هي حروف من جنس كلامكم ايها العرب. فانتم تتكلمون وتذكرون الالف في كلامكم. وتتكلمون - 01:55:24

اللام في كلامكم وتذكرون الميم في كلامكم. فكلامكم مركب من حروف. هذه بعضها في فاتحة سورة البقرة وفي غيرها من السور ذكر بعضها. فما افتتحت به بعض السور من - 01:55:44

الحروف المقطعة المراد به حروف التهجي المعروفة في لسان العرب. وهذا المعنى هو المعنى الذي ذكره قدماء اهل كالخليل ابن احمد وسيباويه ونصره جماعة من الحذاق منهم ابو العباس ابن تيمية وهو الذي لا ينبعي - 01:56:04

التعويل على غيره لانه ليس في القرآن شيء يجهل معناه لامة جميعا. نعم فيه ما يعلم معناه بعض الامة دون اما ان يكون من معناه

شيء غيبي لا يعرف فهذا لا يمكن لأن القرآن إنما أنزل بياناً وتبلياناً - [01:56:24](#)

ذلك أن يكون معناه واضح. فهذه الحروف المقطعة هي حروف. للتهجي من جنس كلام العرب المعروف الالف هي الالف التي في كلامهم واللام هي اللام التي في كلامهم والميم هي الميم التي في كلامهم. والموجب لاستفتاح - [01:56:44](#)

بعض الصور بها بيان عظمة القرآن الكريم التي يسمونها بالاعجاز. فهذا القرآن العظيم المتحدى به هو من جنس كلام العرب فان كان لكم قدرة عليه فاتوا بمثله او مثل عشر سور او سورة منه وهم عاجزون عن ذلك - [01:57:04](#)

والدليل على اراده هذا المعنى ان جميع السور التي استفتحت بالحروف المقطعة فيها ذكر القرآن قال وقد احترز المصنف من هذه الكلية فقال ولهذا في الغالب اذا جاءت هذه الحروف يأتي بعدها ذكر القرآن - [01:57:24](#)

واصل هذا الاحتراز من كلامه ابن كثير فانه ذكر ان اكثر السور المقطعة فيها ذكر القرآن وتبعه على ذلك محمد الامين الشنقيطي واستدلى منها السورتين والتحقيق ان كل سورة ذكر فيها حرف مقطع في مبتدأها وفيها ذكر القرآن - [01:57:44](#)

ان تتبع هذه السور دل على ذلك. فمنها ما تبعها وخلفها كما في سورة البقرة الف لام ميم ذلك الكتاب ومنها ما جاء متوسطاً ومنها ما جاء متأخراً. فكل سورة استفتحت في الحروف المقطعة فيها ذكر القرآن. للاشارة الى هذا المعنى الذي - [01:58:04](#)

نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى ذلك الكتاب ذا اسم اشارة واللام للبعد والكافر وحرف خطاب اشار الى الكتاب الذي هو القرآن اشارة تعظيم واجلال اي الذي لا يشبهه غيره فهو اعظم كتاب - [01:58:24](#)

من الله سبحانه وتعالى ثم قال لا ريب فيه نفي عنه الريب والريب الشك فلا يتطرق اليه شك ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً - [01:58:44](#)

وقوله تعالى هدى للمتقين. هذه صفة ثانية للقرآن والهدي معناه الدلالة والارشاد الى الطريق الصواب وفيه دلالة وارشاد الى طريق الحق وطريق الجنة. والهدي كما ذكرنا ينقسم الى قسمين هدى دلالة وارشاد وهدى توفيق والهام - [01:59:04](#)

او هداية القلوب فهذا القرآن هدى للمتقين. والمتقون جمع متق وهو من اتصف بالتقوى. والتقوى ان يجعل بينك وبين غضب الله وعذابه وقاية تقيك منه. وذلك بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. فالمراد بالمتقين الذين - [01:59:24](#)

بينهم وبين عذاب الله وقاية بطاعة الله سبحانه وتعالى. وعرف العلماء التقوى بانها ان تفعل ما امرك الله على نور من الله ترجو ثواب الله وان ترك ما نهى الله عنه على نور من الله تخاف من عقاب الله - [01:59:44](#)

هذه هي التقوى وحاصلها ان يجعل بينك وبين المكره وقاية بحيث لا يصل اليك فان لم تحصل لك هذه الوقاية فانه لا شك متوعد بالعذاب. لماذا خص المتقين بالذكر مع انه هداية لجميع الناس؟ كما قال في اثناء هذه - [02:00:04](#)

في السورة شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس. اي لجميع الناس بمعنى انه دل الناس على خير فمن اراد الخير وجده ومن اعرض قامت عليه الحجة لان الله هدى جميع الناس بمعنى انه بين لهم ودلهم وارشدهم فمنهم من انتفع - [02:00:24](#)

ومنهم من لم ينتفع والجواب انه انما خص المتقين. لأنهم هم الذين انتفعوا بي واهتدوا به. واما غيرهم فان قامت عليهم الحجة وانقطع معذرتهم حيث لم يبقى لهم عذر عند الله سبحانه وتعالى. ذكر المصنف - [02:00:44](#)

حفظه الله بعد ذلك تفسير الآية الثانية من سورة البقرة وهي قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين فجعل ذا اسم اشارة واللام للبعد والكافر وحرف خطاب. وانها اشارة الى - [02:01:04](#)

القرآن الكريم وجعلت هذه الاشارة للبعيد مع كونه قريباً بایدینا لارادة التعظيم ولذلك قال اشارة تعظيم واجلال. فكان قوله تعالى ذلك الكتاب سياقه هذا الكتاب لكن اشير له على معنى البعد للتعظيم له. وهذا قول كثيرين في تفسير هذه الآية - [02:01:24](#)

وغيرها والذي دل عليه تتبع اي القرآن ان القرآن يذكر تارة ويشار اليه قرب كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي لمن هي اقوم. وقال تعالى ان هذا القرآن ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل - [02:01:54](#)

وتارة يذكر ويشار اليه بالبعد كما قال تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه. والفرق بين اشارتين الى ان الاشارة للقريب في قوله تعالى هذا القرآن اي القريب المتنو الذي بایدینا - [02:02:14](#)

فهي اشارة الى المتنلو الذي بايدينا. واما الاشارة الى القرآن المكتوب المحفوظ الذي انزله الله سبحانه وتعالى بعد ذلك الى السماء الى بيت العزة في السماء الدنيا كما ثبت في اثر ابن عباس - [02:02:34](#)

المعروف فكان قوله تعالى ذلك الكتاب هو اشارة الى المكتوب في اللوح المحفوظ والمزنلي في بيت العزة وهو بعيد منا فيشار اليه بالبعد والدليل على هذا المأخذ هو انه لم يأتي بالقرآن الكريم قوله تعالى ذلك القرآن. وانما جاء ذلك الكتاب. فتكون الاشارة الى الكتابة - [02:02:54](#)

والكتابة البعيدة هي كتابته في اللوح المحفوظ فان الكتب التي نزلت على الملائكة مكتوبة في اللوح المحفوظ كما في قوله تعالى يتلو صحة مطهرة فيها كتب قيمة فالاشارة الى الكتب المكتوبة - [02:03:24](#)

في اللوح المحفوظ مما انزله الله سبحانه وتعالى على رس勒ه. فحين اذ لا تكون الاشارة في قوله تعالى ذلك الكتاب على قادة القريب وان معنى ذلك الكتاب اي هذا الكتاب هو القرآن. بل المراد ذلك الكتاب البعيد المكتوب في اللوح المحفوظ. وهو القرآن - [02:03:44](#) اكتبوا في ذلك الموضع واما هذا القرآن فالمراد بالاشارة الى القريب الذي بايدينا نقرأه ولذلك اشير اليه القراءة ثم بين معنى الريب المبني وجعل الريب بمعنى الشك. وقد نقل ابن ابي حاتم الاجماع على - [02:04:04](#)

تفسير الريب بالشك. وهذا الاجماع المنقول صحيح باعتبار ان الشك فرض من افراد الريب. لا والمعنى الذي وضع له في لسان العرب. فالريب ليس شكا مجردا ولكنه شك مشتمل على قلق واضطراب. ولهذا - [02:04:24](#)

الصحيح ان الريب هو قلق النفس واضطرابها. واختار هذا جماعة من المحققين في التفسير. منهم الزمخشري وابو عباس ابن تيمية وابن القيم وابن رجب والسميين الحلبي. فالريب لا يكون الا مع وجود القلق واضطراب - [02:04:44](#)

فهو شك مقترب بذلك وليس شكا مجردا. فمن فسره بالشك فسره ببعض افراده وهو اعظم تلك قال والريب المبني عن القرآن الكريم نوعان اثنان احدهما ريب يتطرق اليه وهو الذي ذكره المصنف فقال فلا يتطرق اليه شك ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من قلبه. والثاني ريب يتولد منه - [02:05:04](#)

فانه لا ينشأ من القرآن عند اهل الایمان والایقان ريب بل يزيدهم ايمانا على ايمانهم. ثم ذكر معنى قوله تعالى هدى للمتقين اي انه دال ومرشد للمتقين. والهدایة المتعلقة بالدلالة والارشاد هي احدى النوعين - [02:05:34](#)

متقدمين ثم ذكر ان معنى المتقين جمع متق وهو من اتصف بالتقوى وفسر التقوى بقوله ان يجعل بينك وبين غضب الله وعذابه وقاية الى اخر ما ذكر. وليس هذا هو ما يتقى فقط. فان الله عز وجل امر باتقاء - [02:05:54](#)

فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم وهذا التفسير ليس فيه ذكر اتقاء الله عز وجل. كما ان الله سبحانه وتعالى امر باتقاء يوم القيمة فقال واتقوا يوما تردون فيه الى الله. فالاولى ان يقال التقوى هي اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ما - [02:06:14](#)

الشاة بامثال خطاب الشرع هو اتخاذ العبد وقاية بينه وبين ما يخشى بامثال خطاب الشرع فان هذا الحج جامع لجميع هذه الافراد. فالمتقون حينئذ هم الذين يتخذون وقاية بينهم وبين ما يخشون بامثال خطاب الشرع تصديقا وفعلا وتركا. ثم ذكر ان بعض العلماء عرف - [02:06:34](#)

التقوى بانها ان تفعل ما امرك الله على نور من الله الى اخره. وهذا قول طلق ابن حبيب وهي مقالة مشهورة عن طلق ابن حبيب وللذهببي رحمه الله تعالى في ترجمة طلق من سير اعلام النبلاء كلام حسن في بيان معنى هذه الجملة من كلام - [02:07:04](#)

وهي من احسن الكلام المنقول في تفسير التقوى. ثم بعد ذلك اورد سؤالا ببيان وجه تخصيص المتقين بالذكر مع ان القرآن هداية للناس جميعا كما قال الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وهذه الاية من سورة البقرة - [02:07:24](#)

جعلت فيها الهدایة خاصة بالمؤمنين. والوجب لذلك هو ان هداية القرآن المتقين هداية في ايضاح المحجة. وهداية القرآن لعموم الناس هداية في اقامة الحج فهداية القرآن الكريم نوعان اثنان احدهما هداية بايضاح المحجة وهذه للمؤمنين دون غيرهم - [02:07:44](#)

فالله يدلهم ويرشدهم الى المحجة اي الطريق الذي يوصل اليه. والثاني هداية باقامة الحجة وهذه للخلق جميعا. فالله سبحانه وتعالى

يهدى الناس باقامة الحجة بما انزله عليهم من القرآن الكريم. وحيثئذ فلا اختلاف بين الهدائيتين وهذا اخر - [02:08:14](#)
على هذه الجملة من الكتاب ونستكمل الدرس باذن الله بعد صلاة العشاء والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله
[محمد واله وصحبه اجمعين - 02:08:44](#)